الدكتور عبدالرحمن الصاعدي:
على ولاة الأمر منع الفضائيات التي تنشر السحر والعري

العلاقات الإنسانية في المؤسسات الخيرية



العدد ٥٣٣ - الإثنين ١٧ ربيع الآخر ١٤٣٠هـ - الموافق ١٣/٤/٢٠٠٩م

مدينة مدين والفرق بينها وبين مغائر شعيب

جدار العدالة الدولية المنقض وجه جديد للإرهاب

الانقلابات العسكرية في أفريقيا تفرز الفقر والتخلف والدكتاتورية

السعر - الكويت ٢٥٠ فلسا



الفرقان
مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

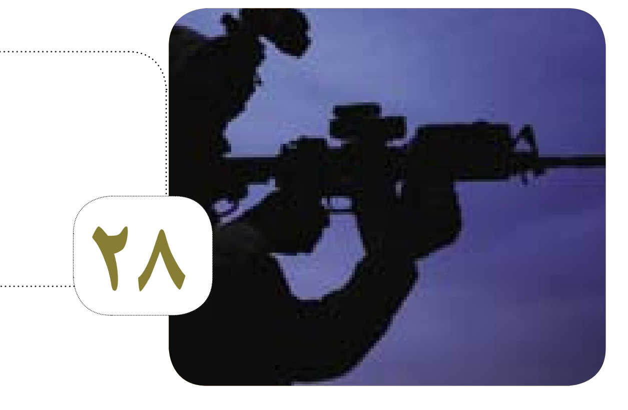
المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

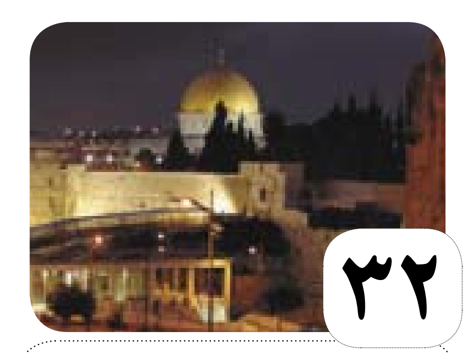
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

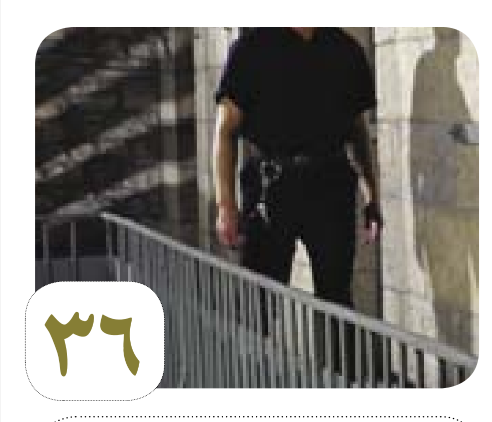
الاشتراكات السنوية
• ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
• ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
• ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
• ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
• ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

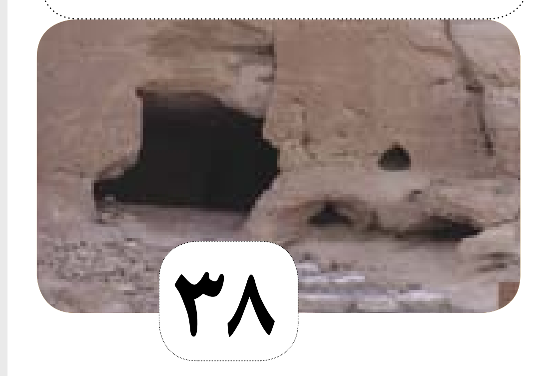
اقرأ في هذا العدد











www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

تشتد الحملة الانتخابية في الكويت هذا الشهر والشهر القادم بعد حل سمو أمير البلاد مجلس الأمة حلاً دستورياً والدعوة إلى انتخاب مجلس جديد، ومما يلاحظه الإنسان من مظاهر سلبية في تلك الانتخابات ما يلي:

أولاً: دخول الإعلام كعامل قوي ومؤثر في تلك الحملة، ونشوء عشرات الفضائيات المتخصصة في شؤون الانتخابات، إضافة إلى أكثر من ١٦ صحيفة يومية وصحف أسبوعية، وسعى هؤلاء للتكسب المادي من وراء الانتخابات، ولكن المشاهد هو استضافتهم لكثير من الشخصيات المشبوهة والحاقدة على البلد لتفرغ سمومها على الناس وتنعق بكل شيء، ولتثير النعرات الطائفية والقبلية وتشتم أهل البلد، كما أن المناظرات التي تعقدها تلك الفضائيات لا تخلو من الكذب والتلفيق والطعن بالآخرين، حتى أصبح الإنسان يشعر بأنه يعيش في بلد منهار لا قوانين فيه ولا كرامة للإنسان، بلد تملؤه الصراعات والعدوات وجميع عادات الجاهلية.

ثانياً: أصبحت الانتخابات أعظم وسيلة للتفريق بين أبناء البلد الواحد تارة بالتعصب القبلي وتارة بالطائفي أو الحزبي، والكل يطلب النصرة ممن ينتمي إليهم ويجعل جل اهتمامه إرضاءهم وتحقيق مطالبهم حتى ولو كانت على حساب مصلحة الوطن أو القواعد الشرعية التي وضعها الإسلام، وبذلك ازداد النفور بين المواطنين وتوزعوا إلى ملل ونحل وتشرذموا إلى فئات متصارعة تحت مسمى الديمقراطية والوصول إلى المجالس التشريعية والبلدية.

ثالثاً: لقد كان لزج المرأة في أتون العمل السياسي والسماح لها بالمنافسة الانتخابية سلبيات كثيرة أهمها صرفها عن واجباتها الأساسية وإشغالها بقضايا لا تتناسب مع فطرتها، وتثويرها على مجتمعها كما هو مُشاهد اليوم تحت مسمى الحقوق السياسية للمرأة، بل أخذت المرأة تدخل في كل مكان وتزور دواوين الرجال وتناظرهم طمعاً في كسب الأصوات، وأصبحت الجلسات المختلطة سمة عامة للمقرات الانتخابية وما يصاحبها من تبرج وعلاقات.

رابعاً أما أخطر ما يمكن مشاهدته في الانتخابات فهو التحريف والتهييج المستمر ضد أولياء الأمر وقلة احترامهم وتعمد الطعن والتجريح بهم في كل مناسبة من أجل كسب أصوات الناخبين، بل تعدى الأمر إلى انعكاس التوجيه النبوي الشريف «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم» إلى تأجيج روح الكراهية والنفور بين الحاكم والمحكوم والسعي لإسقاط هيبة الحكم بين الناس.

خامساً: انتشر القيل والقال بين الناس والطعن في الذمم لأعراض الغيبة والنميمة ونشر الإشاعات تحت مسمى التنافس الانتخابي وكشف الحقائق والمحاسبة ونسى الناس الآيات العظيمة التي نزلت لتوجيه المجتمع المسلم ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب﴾، ﴿يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا﴾.

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

وكلاء التوزيع
• دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
• مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ • المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
• سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ • دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

إشراف: علاء الدين مصطفى
forqany@hotmail.com
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

فضل الدعاء

قال الله تعالى في كتابه الحكيم: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾، وقال نبيه الكريم – عليه أفضل الصلاة والسلام-: «الدعاء هو العبادة»

فبعد كل هذا الفضل للدعاء واستجابة النداء ألا ندعو الله عز وجل؟! فبعد هذا التفضيل وهذا الإكرام من الله عز وجل لنا نكابر ونقول: إن دعاءنا لا يستجاب؟! فبعد هذا المنّ والرحمة لنا بأننا مسلمون نعاند ونستكبر لماذا؟ هل هو جهل منا؟ هل هو استعجال منا؟ هل هو ضعف إيمان منا واتباع هوى النفس والشيطان؟ هل هو اعتماد على النفس واعتقادنا أنها هي القادرة على تحقيق الأمور من دون الاستعانة بالله؟

يا أحبتي، إننا يجب أن نؤمن حق الإيمان أن الله – عز وجل – عندما أمرنا بالدعاء وجعل نبيه – عليه أفضل الصلاة والسلام – يحثنا عليه ليس من فراغ، وإنما لما له من عظيم الجزاء وجزيل العطاء، فمن يرفض جنات عرضها السموات والأرض فهو الخاسر، ومن يعاند ويستكبر ولا يلح في دعائه فهو مغفل، ومن يعتقد أنه قادر على تحقيق هدفه من دون الله فهو جاحد؛ لأن الله عز وجل عندما أكرمنا بالدعاء أكرمنا به رحمة منه لنا؛ ليجبر كسرنا ويعوض نقصنا ويقضي حوائجنا؛ لأنه العليم الواحد الأحد بمدى قصور عقولنا وقلة حيلتنا.

يا إخوتي، إن الدعاء هو العبادة بأكملها، وحياة المسلم المطبق لأمور دينه تراها كلها دعاء، حتى لو تأملنا الصلاة ودققنا فيها لوجدنا الأصل فيها هو الدعاء الذي هو صلة بين العبد وربه، فإذا لم نتكلم مع خالقنا فمع من نتكلم؟ وإذا لم نتذلل للملك الغني الذي بيده ملكوت كل شيء فلمن نتذلل ولمن نلجأ؟

يا أحبتي، أجمل شيء في الدعاء أنه لا يضيع عند الله عز وجل، فإذا لم يستجب لنا في الدنيا فإنه سيرفع عنا بلاء



بمقدار الدعاء وأكثر، أو إنه سيحفظ لنا في الآخرة، بمعنى آخر: يجب علينا أن نجزم ونؤمن حق الإيمان بأن الأمر كله بيد الله وحده، وأن لكل أمر من أمورنا في هذه الدنيا حكمة لا يعلمها إلا هو، وأن الدعاء محتاج للصبر والإيمان واليقين ليهون علينا تأخر الاستجابة.

وفي الخاتمة أدعو الله لي ولكم أن يرينا الحق حقًا ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أختكم في الله: أم الجُبير

إغراء الشيطان

إني لا أخشى على نفسي أن يغريني الشيطان بالمعصية مكاشفة، ولكني أخشى أن يأتيني بها ملفعة بثوب من الطاعة.

يغريك الشيطان بالمرأة عن طريق الرحمة بها، ويغريك بالدنيا عن طريق الحيطة من تقلباتها، ويغريك بمصاحبة الأشرار عن طريق الأمل في هدايتهم، ويغريك بالنفاق للظالمين عن طريق الرغبة في توجيههم، ويغريك بالتشهير بخصومك عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويغريك بتصديع وحدة الجماعة عن طريق الجهر بالحق، ويغريك بترك إصلاح الناس عن طريق الاشتغال بإصلاح نفسك، ويغريك بترك العمل عن طريق القضاء والقدر، ويغريك بترك العلم عن طريق الانشغال بالعبادة، ويغريك بترك السنة عن طريق اتباع الصالحين، ويغريك بالاستبداد عن طريق المسؤولية أمام الله والتاريخ، ويغريك بالظلم عن طريق الرحمة بالمظلومين.

بارك الله فيكم، ووقانا وإياكم والمسلمين جميعاً شر الشيطان الرجيم.. اللهم آمين.

حسن حسونه أبو سيف – سورية

بدون شعارات!!

الإنسان في هذه الدنيا لا يستطيع أن يعيش بدون شعارات أو مبادئ صادقة؛ لأن المسلم لا يكذب، ولأن الله تعالى خلقه لغاية واحدة وهدف أكبر وهو عبادته سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، فشعارنا بعد عبادة الله وحده لا شريك له هو العمل الصالح الصحيح والقول الحسن الطيب، فهذا عمر الفاروق – رضي الله عنه – كان شعاره محاربة البدع والشيطان في كل وقت وحين، وقال عنهﷺ: «والذي نفسي بيده، ما سلك الشيطان طريقا يمر فيه عمر»، وعندما سئلﷺ عن الطاغوت قال: «هو الشيطان»، وهذا عثمان بن عفان – رضي الله عنه – كان رافعاً شعار الحياء حتى كان النبيﷺ يستحيي منه، ولما سئل عن ذلك قال: «كيف لا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة؟!»، وقالﷺ: «أشد أمتي حياءً عثمان»، وهذا تُرجمان القرآن ابن عباس – رضي الله عنه – يقول: "أستحيي أن يراني الله في الحمام متجرداً"، فحياتك وحياتك وأخلاقك ومعاملاتك وشعاراتك كلها لله رب العالمين؛ قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، فشعار المؤمنين في هذه الدنيا كل ما يدعو إلى الإسلام وتوحيد رب الأنام وإخلاص العمل الصالح واتباع سيد المرسلين، فليكن هذا شعاري وتلك دعوتي.

عبدالرحمن أبوعتريس

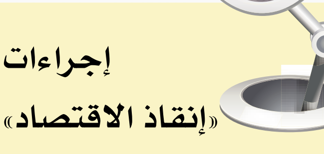
الجنة

الجنة وما أدراكم ما الجنة! هي نور يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكهة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة وصحبة دائمة وحياة لا تنقطع. لا شك أن الجنة هي هدفنا المنشود وأملنا المعقود فهي الجزاء العظيم والثواب الجزيل الذي أعده الله لأوليائه وأهل طاعته، وهي نعيم كامل لا يوصف، وما قد أخبرنا الله به ورسولهﷺ عن هذه الجنة وأوصافها مما تحار فيه العقول؛ لأننا لا نستطيع تصور بهائها وعظمتها ودرجاتها؛ ففيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. ومن يدخلها ينعم ولا ييأس، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه. وتظهر عظمة هذه الجنة إذا قارنا جزءاً منها بالدنيا كلها لنعلم حقارة الدنيا أمامها؛ فقد روى سهل بن سعد الساعدي – رضي الله عنه – أن رسول اللهﷺ قال: «موضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما عليها» رواه البخاري.

إننا نحتاج باستمرار إلى تذكر أوصاف الجنة للشوق إليها والتشمير في طلبها بالأعمال الصالحة والزهد في متاع هذه الدنيا الزائل ولتحجزنا عن المحرمات. فكلما أراد المسلم أن يهم بمعصية تذكر أنه لو تركها عُوّض بخير منها في الآخرة، فمن هم بالفاحشة تذكر الحور العين اللاتي ينتظرنه، ومن هم بشرب الخمر تذكر خمر الآخرة المعدة له وهكذا، ويوم كانت قلوب المسلمين معلقة بالجنة كانوا بخير، ويوم تعلقت قلوبنا بالدنيا وجعلت الآخرة هي آخر أمانينا حلت بنا الانتكاسة وكرهنا لقاء الله.

وحتى ننال الجنة ونعيمها علينا معرفة أهم الأعمال التي توصل إلى الجنة وترفع درجة العبد، وهي تزيد على ستين عملاً؛ فعلينا التمسك بها والاستمرار فيها حتى نسلك الطريق إلى الجنة.

أفنان الشواف



إجراءات «إنقاذ الاقتصاد» سليمة

أكد وزير المالية مصطفى الشمالي على موقفه الرافض إسقاط قروض المواطنين ومديونياتهم؛ مشدداً على أن «صندوق المعسرين» سيبقى الحل الأمثل لهذه المشكلة.

وقال الشمالي: إن كل الاجراءات التي اتخذت بشأن قانون الاستقرار الاقتصادي سليمة وصحيحة وضرورية لتنشيط الاقتصاد الوطني، ومن يربطها بإسقاط مديونيات المواطنين مخطئ؛ لأن صندوق المعسرين ما وجد إلا لمعالجة هذه المديونيات، ولا أدل على ذلك من أعداد المتقدمين للصندوق، التي تجاوزت أخيراً ١٢ ألف طلب، لافتا إلى أن «وزارة المالية دشنت أخيراً تطبيق القانون وعمل التسويات اللازمة مع البنوك والشركات من جهة ومع المدينين أنفسهم من جهة أخرى.

وشدد الشمالي على أن قانون الاستقرار المالي يحفل بالضمانات اللازمة لمعالجة أي مشكلة أو طارئ قد يقع خلال العمل مع شركات الاستثمار أو البنوك، عبر تحديد سقف للمخصصات المالية المطلوبة للإنقاذ وفق دراسة شاملة من قبل وزارة المالية، وبنك الكويت المركزي والهيئة العامة للاستثمار، وتحديد وضعية تلك الشركات وسبل تقديم السيولة لها.

أشاد بالعمل الخيري الكويتي في الخارج

أشاد رئيس الاتحاد الأسترالي للمجالس الإسلامية (إقبال باتل) بالدور الذي تضطلع به الكويت في خدمة قضايا الإسلام والمسلمين بالخارج.

جاء ذلك خلال استقبال سفيرنا لدى أستراليا ونيوزيلندا جمال الغنيم في مقر سفارتنا في كانبيرا وفداً من الاتحاد الأسترالي للمجالس الإسلامية برئاسة رئيس الاتحاد (إقبال باتل). وحمّل باتل السفير الغنيم شكر وتقدير المجالس الإسلامية في القارة الأسترالية صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد وسمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد وسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد. وعبر السفير الغنيم بدوره عن خالص الشكر والتقدير على مبادرة الاتحاد الأسترالي للمجالس الإسلامية بإرسال وفد من سيدني إلى كانبيرا لتقديم الشكر، مؤكداً أن العمل الخيري الإسلامي هو عمل تاريخي قائم على مبادئ وقيم عميقة في وجدان الشعب والقيادة السياسية الكويتية.

مدرسة كويتية تفوز بجائزة الشيخ حمدان آل مكتوم للأداء التعليمي المتميز

فازت مدرسة أمامة بنت أبي العاص المتوسطة للبنات بمنطقة مبارك الكبير بجائزة الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم للأداء التعليمي المتميز «فئة المدرسة والإدارة المدرسية المتميزة» لجميع المدارس المتوسطة على مستوى الكويت وكافة دول مجلس التعاون الخليجي».

وقالت مديرة المدرسة فائقة العلي: إن المدرسة بكافة العاملين فيها تتشرف بإهداء هذا الفوز بالجائزة لحضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وسمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، ومعاهدة سموهما على بذل أقصى الجهود لبناء جيل من بنات الكويت يشاركن في بناء الوطن وتنميته.

وأشارت العلي إلى دور الإدارة المدرسية الفعال في رعاية الطالبات الفائقات، والأخذ بيد المتعثرات منهن والتواصل الدائم مع عائلات الطالبات، واحتواء أية عقبات قد تعترض العمل اليومي؛ مما أدى إلى تميز المدرسة على كافة المستويات، موجهة الثناء والتقدير لكافة العاملين بالمدرسة، ومهنئة إياهم بهذا الفوز، وهو الأول من نوعه على مستوى الكويت والخليج.

وبينت العلي أن هذه الجائزة تعد وساما على صدر جميع أعضاء الهيئة التدريسية في المدرسة، ومصدر اعتزاز لكل من يبذل الجهد مضاعفاً، وفوز إحدى مدارس الكويت بها يعد مؤشراً لا يقبل الشك في تميز الأسلوب التعليمي المتبع في مدارس الكويت، ولاسيما أن مدرسة أمامة بنت أبي العاص خاضت هذه المسابقة، وهي تنافس جميع المدارس المتوسطة في كافة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وفقاً لمقاييس الجائزة التي تطبق بكل شفافية على الجميع دون استثناء.

الجدير بالذكر أنه سيتم تسليم مديرة المدرسة جائزة الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم للأداء التعليمي المتميز، في حفل سيقام خصيصاً بهذه المناسبة في دبي خلال أبريل الجاري.

«بيتك» يستعد لافتتاح بنك استثماري في السعودية

صرح مساعد المدير العام لقطاع الاستثمار في بيت التمويل الكويتي – بيتك – عبدالناصر الصبيح بأنه يتم الاستعداد خلال الفترة الحالية لافتتاح البنك الاستثماري «بيت التمويل السعودي الكويتي» في المملكة العربية السعودية برأسمال ٥٠٠ مليون ريال، بعد أن تم أخذ موافقة الجهات الرسمية في المملكة؛ مما سيضيف بعدا جديدا إلى توسعات «بيتك» واستثماراتها في الأسواق الخليجية التي يعد السوق السعودي أكبرها وأكثرها نمواً؛ حيث يركز «بيتك» حالياً على أسواق دول مجلس التعاون ضمن حرصه على العمل والوجود في بلدان المجلس التي تتميز اقتصادياتها بأنها محدودة المخاطر، وذات عائد مستقبلي جيد وتتمتع بمستوى عال من الملاءة والربحية.

وأضاف أن السوق السعودي يحمل فرصاً واعدة في مجال التطوير العقاري والمشاريع الكبرى على ضوء حجم الإنفاق المتزايد من قبل حكومة المملكة، التي يتوقع زيادتها هذا العام بنسبة ٣٠٪، مشيراً إلى أن «بيتك» أسس شركة للتطوير العقاري برأسمال ٢,٥ مليار ريال للمساهمة – بالتعاون مع شركاء هناك – في بعض المشاريع الكبرى التي تطرح للقطاع الخاص».

براءة د. عبدالله سليمان العتيق من شكوى دعاة الاختلاط

بحمد الله تعالى وفضله برأت المحكمة أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي الدكتور عبدالله سليمان العتيق من التهمة الموجهة إليه من قبل عدد من مؤيدي الاختلاط ومؤيداته، والمطالبين بإلغاء قانون منع الاختلاط في الجامعات الذي أقره مجلس الأمة الكويتي عام ٢٠٠٦م، وذلك على ضوء البيان الذي أصدره أمين سر الجمعية مؤيداً لهذا القانون، ومبيناً مساوئ الاختلاط الفاسد.. فنحمد الله تبارك وتعالى، ونبارك للدكتور العتيق هذه البراءة.

يوسف الحجي يفوز بجائزة العمل الإنساني لدول «الخليجي»

المنامة - كونا - أعلن في المنامة تكريم رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف الحجي بإحدى جوائز العمل الإنساني لدول مجلس التعاون الخليجي.

وقال المدير العام لمركز البديل للاستشارات وتنظيم المؤتمرات علي الإبراهيم في بيان ان الحجي فاز الى جانب عدد من الشخصيات الخليجية المرموقة بجائزة من جوائز العمل الإنساني لدول مجلس التعاون الخليجي في دورتها الثانية.

وأشار الإبراهيم إلى أنه تم تخصيص محور جائزة هذه الدورة لمصلحة مبادرات دعم غزة، مضيفا أنه سيتم تكريم رئيس المؤسسة الملكية الخيرية في البحرين الشيخ ناصر بن حمد آل خليفة، والشيخ حمدان بن زايد آل نهيان من دولة الإمارات، ووزير الأوقاف السعودي الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل شيخ، ووزير الدولة القطري الشيخ الدكتور محمد بن عيد آل ثاني، ووزير الشباب العُماني المهندس علي بن مسعود السنيدي، كما سيتم تكريم عدد من رواد العمل الخيري والإنساني في دول مجلس التعاون الخليجي.

وقال ان حفل التكريم سيكون برعاية رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة، وسيقام في ٢٩ ابريل الجاري.

قد سرني ما رأيت في جمعية إحياء التراث الإسلامي أثناء زيارتي

الحمدلله وحده، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، وبعد:

ففي يوم الأربعاء ١٤٣٠/٤/١٣هـ زرت جمعية إحياء التراث الإسلامي بدولة الكويت واجتمعت مع الإخوة القائمين عليها، واطلعت على بعض أنشطتها في الداخل والخارج، وقد سرني ما رأيت وما سمعت، وإني حين أسجل إعجابي بذلك أدعو الله تعالى أن يحفظ هذه الجمعية وأن يبارك في جهود الإخوة القائمين عليها، وأن يجعلهم منارة هدى وسبيل إصلاح، وأن يحفظ الكويت وأهلها من كل سوء ومكروه، والله ولي التوفيق.

كتبه أ. د. عبدالله بن محمد المطلق
عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

صفات اليهود في القرآن الكريم والسنة النبوية (١٠)

بقلم : الشيخ محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وآله وصحبه والتابعين،،،

ذكرنا فيما مضى شيئا من صفات اليهود في القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، وها نحن نستكمل ما ورد من صفاتهم في القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، وأقوال سلف الأمة ، وهي خير مصدر يعرفنا بشخصية اليهود وتركيبهم النفسي ، وهي وقفات موجزة مع سمات شخصيتهم ، وصدق سبحانه في كل ما قال عنهم من صفاتهم في كتابه :

كنا قد ذكرنا في الحلقة السابقة شيئا من جدال اليهود بالباطل :



● ومن جدالهم : جدالهم فيما حرم عليهم من الأطعمة، وإنكارهم لذلك، فقال الله تعالى: ﴿كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين﴾ (آل عمران:٩٣) .

أي: أن إسرائيل وهو يعقوب عليه السلام كان قد حرم أشياء على نفسه من قبل أن تنزل التوراة، مثل لحوم الإبل وألبانها، ثم إن التوراة نزلت بتحريم أشياء على بني إسرائيل كانت حلالا لهم ، بسبب ظلمهم وعدوانهم، عقوبة لهم، كما قال تعالى ﴿فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا﴾ (النساء: ١٦٠) .

وقال سبحانه أيضا: ﴿وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم﴾ ثم قال ﴿ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون﴾ (الأنعام:١٤٦) .

وأمر الله تعالى رسوله ﷺ إن أنكر اليهود ذلك وعاندوا ، وامتعضوا مما نطق به القرآن من تحريم بعض الطيبات عليهم، أن يأتوا بالتوراة فيقرؤها ليروا ذلك بأعينهم، وتقوم به عليهم حجة الله عز وجل .

فلهذا قال ههنا: ﴿فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون﴾.

وهذا من أعظم الدلائل على صدق نبوة نبينا محمد ﷺ بما أقام عليهم من الأدلة من كتابهم نفسه، وإخبارهم عما فيه .

ولذلك أتبعه بقوله: ﴿قل صدق الله﴾ أي: فيما أخبر وحكم ، ﴿فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين﴾ وهذا دليل على أن اليهود لم يكونوا على ملة إبراهيم عليه السلام .

ثم قال سبحانه: ﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين﴾ وهذا رد على زعمهم وجدالهم أن بيت المقدس أفضل من الكعبة المشرفة، والبيت الحرام الذي بمكة، بأنه أول مسجد وضع في الأرض، فهو أسبق بناء من بيت المقدس، وأجمع منه للديانات السماوية .

● ومن ذلك: كثرة أسئلتهم وجدالهم للنبي ﷺ وتعنتهم في ذلك، بقصد إحراجه .

١- فمن ذلك فقد جاء في الصحيحين: عن عبد الله بن مسعود قال: " بينا أنا مع النبي ﷺ في حرث وهو متكئ على عسيب – أي جريدة نخل – إذ مر اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح. فقال ما رابكم إليه؟ أي ما دعاكم إلى سؤال تخشون سوء عقباه – وقال بعضهم: لا يستقبلكم بشيء تكرهونه، فقالوا: سلوه، فسألوه عن الروح، فأمسك النبي ﷺ فلم يرد عليهم شيئا، فعلمت أنه يوحى إليه، فقمت مقامي فلما نزل الوحي قال: ﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾ (الإسراء) .

٢- وفي صحيح مسلم في كتاب الحيض(٣١٥): عن ثوبان رضي الله عنه أنه قال: " كنت قائما عند رسول الله ﷺ فجاء حبر من أحبار اليهود فقال: السلام عليك يا محمد! فدفعته دفعة كاد يصرع منها، فقال: لم تدفعني؟ فقلت: ألا تقول يا رسول الله! فقال اليهودي: إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله، فقال رسول الله ﷺ: " إن اسمي محمد الذي سماني به أهلي " فقال اليهودي: جئت أسألك، فقال له رسول الله ﷺ: " أينفعك شيء إن حدثتك؟! " قال: أسمع بأذني، فنكت رسول الله ﷺ بعود معه، فقال: " سل " فقال اليهودي: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات؟ فقال رسول الله ﷺ: " هم في الظلمة دون الجسر – أي الصراط – " . فقال اليهودي: فمن أول الناس إجازة – أي عبورا- على الصراط؟ قال: " فقراء المهاجرين "، فقال اليهودي: فما تحفتهم – أي هديتهم – حين يدخلون الجنة؟ فقال رسول الله ﷺ: " زيادة كبد الحوت"، فقال اليهودي فما غذاؤهم على إثرها؟ قال: ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها "، فقال: فما شرابهم عليه؟ قال: " من عين تسمى سلسبيلا " فقال اليهودي: صدقت .

قال: وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض، إلا نبي أو رجل أو رجلان . قال: " ينفعك إن حدثتك " قال اليهودي: أسمع بأذني، ثم قال: جئت أسألك عن الولد؟ فقال النبي ﷺ: " ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا بإذن الله – أي كان الولد ذكرا – وإذا علا مني المرأة مني الرجل آنثا بإذن الله – أي كان الولد أنثى – فقال اليهودي: لقد صدقت وإنك لنبي، ثم انصرف فذهب"!.

فظاهر الحديث أن هذا اليهودي وهو صاحب علم بالتوراة كما يظهر من أسئلته، لم يسلم ولم يستفد من أسئلته شيئا، بل لعله سأل وأكثر من السؤال والاستفصال من أجل زلزلة الإيمان في قلوب المسلمين، أو إظهار عجز النبي ﷺ عن الجواب، أو لبث الشكوك والشبهات حول دعوته ودينه، والله تعالى أعلم

١٣ – نبذهم لكتاب الله تعالى واتباعهم للسحر والشياطين:

وهذه من صفاتهم التي ذكرها الله سبحانه عنهم في كتابه الكريم، وهي من استبدالهم الذي هو أدنى بالذي هو خير، وهي من صفاتهم المشهورة، ولا يقع فيها إلا أصحاب القلوب المريضة، والنفوس الخبيثة، والعقول الطائشة، فيبيع الغالي النفيس، بالتافه الرخيص؟!

وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون × واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت...﴾ الآيات (البقرة:١٠٢).

أي: حين جاء اليهود وأحبارهم رسول الله محمد ﷺ الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل باسمه وصفته، نبذوا ذلك وطرحوه وأعرضوا عنه!! كأنهم لا يعلمون ما فيها، وأقبلوا على السحر وتعلمه واتباعه، وما تختلقه الشياطين وتكذبه على نبي الله سليمان عليه السلام، حيث أخرجت الشياطين للناس السحر، وزعمت زورا وإفكا أن سليمان عليه السلام كان يستعمله، وبه حصل له الملك العظيم؟! وهم كذبة في ذلك، فلم يكن يستعمله أبدا، وقد نزهه المولى سبحانه فقال: ﴿وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ﴾ أي: يغونهم به ويضلونهم.

وكذلك اتبع اليهود وعلمائهم ما أنزل على الملكين هاروت وماروت ببابل من أرض العراق، وكان قد أنزل عليهما السحر امتحانا للناس، واختبارا من الله لعباده.

قال تعالى: ﴿ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم﴾ أي: ما يضرهم في دينهم ودنياهم، ﴿ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق﴾ أي: ماله في الآخرة من نصيب، لاستبدالهم بالسحر عن متابعة الرسول ﷺ، وهم يعلمون ذلك .

وقوله تعالى: ﴿ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون﴾ أي: ولبئس البديل الذي ارتضوه لأنفسهم لو أنهم عقلوا تصرفاتهم.

ثم قال تعالى: ﴿ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون﴾ أي: لو أنهم آمنوا بالله ورسوله ﷺ، واتقوا محارم الله تعالى، لكان خيرا لهم وأجر .

على ماذا أقسم الله؟

بقلم: د. أمير الحداد

– «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك» صحيح.. وينبغي العلم أن كلمة «كفر» أو «أشرك» في الحديث وأمثاله لا تعني الكفر المخرج من الملة المخلِّد في نار جهنم.. بل هو «كفر دون كفر» كما الحال في «تارك الصلاة».. و«قتال المسلم».. و«إيذاء الجار».. و«قتل النفس».. وغيرها من الذنوب العظيمة.. مع أن هذه الذنوب تتفاوت فيما بينها ولكنها جميعاً وصفت «بالكفر».

– سمعت رواية أخرى: «كل يمين يُحلف بها دون الله شرك»؟

– نعم، وهي رواية صحيحة، وفي شرح الطحاوي: «لم يرد به الشرك الذي يخرج من الإسلام».

– ولكن الله أقسم «بالشمس والقمر والليل والنجم»؟!

قاطعته:

– لله أن يقسم بما شاء.. بذاته.. أو مخلوقاته.. وإذا أقسم بشيء من مخلوقاته.. فإنما ينبه إلى عظمة هذا المخلوق.. ولو تتبعنا ما أقسم الله به في كتابه.. لوجدنا أنه سبحانه أقسم بذاته.. ﴿فوربك﴾.. ﴿تالله﴾.. وأقسم بالنبي ﷺ: ﴿لعمرك﴾.. وأقسم بالشمس والقمر والليل والتين والزيتون والطور والنهار والسماء والأرض والإنسان. والشفق والملائكة.. ومكة ومواقع النجوم وعزته وجلاله.. فكلها أمور عظيمة أقسم الله بها.. ولكن هل تتبعت على ماذا أقسم الله، عز وجل؟

– كلا.

– تعالَ.. نتصفح آيات الله – عز وجل – لنعلم على ماذا أقسم الله سبحانه وتعالى.

علق صاحبي قبل أن أتابع كلامي:

– إن الملوك لا يحتاجون لأن يقسموا.. فإذا أقسم الملك فلا شك أن الأمر خطير.. هذا مع ملوك الأرض.. ولله المثل الأعلى.. فكيف إذا أقسم ملك الملوك.. الجبار.. الذي بيده ملكوت السموات والأرض؟! لا شك أن الأمر عظيم جداً.

– نعم هو كذلك.. أقسم الله على المعاد: ﴿إنما توعدون لصادق وإن الدين لواقع﴾.. وهذا الأمر هو الأشد والأخطر؛ فلا يجوز لأحد أن يشك في البعث بعد الموت.. والحساب على الأعمال.. ثم الجزاء.. ولا يستطيع من أوتي ذرة عقل أن ينكر هذا الأمر.. فلأجل هذا بعث الله الرسل.. وأنزل الكتب: ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون﴾.. والحشر سيكون للجميع.. الإنس والجن.. جميعاً: ﴿سنفرغ لكم أيها الثقلان﴾.

قاطعني:

– هل نستطيع أن نستنتج أنه لا مخلوقات أخرى عدا الإنس والجن؟

– ربما يمكننا القول: إنه لا مخلوقات أخرى مكلفة.. تحاسب يوم القيامة.. وتجازى بالجنة أو النار عدا الإنس والجن.. فهما الثقلان اللذان سيحاسبهما الله يوم القيامة.. ويؤكد الله – عز وجل – هذا الحشر بقوله: ﴿فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيّا﴾.. فالكفار من الإنس والجن سيكون مآلهم إلى «جهنم».. والمؤمنون ينجيهم الله – عز وجل – برحمته ثم بسبب أعمالهم.. فهل بعد ذلك يشك أحد أنه سيحاسب يوم القيامة؟!

الكلب والمرأة العجوز

كتبه: فهد بن سليمان التويجري
(مدير إدارة الأوقاف والمساجد والدعوة والإرشاد بمحافظة المجمعة)

ذات يوم وبينما أنا أسير برفقة أخي عبدالعزيز في أحد شوارع مدينة الدمام، إذا أنا بشاب يرتدي سترة وبنطالا وخلفه كلب ضخم؛ فاستوقفني المشهد!! فوقفت ثم أقبلت على الشاب، فقلت له: السلام عليك.. فأخذ ينظر في وجهي ويتأمل، ثم رد علي السلام! فقلت له: لمن هذا الكلب؟ قال: إنه لي، فقلت: وماذا تصنع به؟ فقال: أقوم على تربيته وتدريبه، فقلت: ثم ماذا؟ فقال: فقط.

ومرة استضافني صديق لي في إحدى الاستراحات في القصيم، فلما أخذ كل واحد منا مقعده في الاستراحة، وصب صديقي فنجان القهوة ثم أعقبه الشاي، إذا بصوت لمجموعة من الكلاب قريبة منا!! فقلت لصاحبي: ما هذه الكلاب؟! فقال: إنها لمجموعة من الشباب في الاستراحة المجاورة، يقومون على تربيتها.. إلخ.. فقلت: ولماذا يفعلون ذلك؟ فقال: موضة حديثة ليس إلا فذكرني هذا بما رأيته في أوروبا من اقتناء الكلاب وتربيتها.

وحقيقة أخذني العجب كل مأخذ كيف ولماذا يقتني الشباب الكلاب من غير ما مصلحة؟! هل هذا تقليد للمجتمعات الغربية أو الشرقية،؟! أم هو فراغ الروح والعاطفة؟!

إن المجتمع الغربي بأطيافه يعيش فراغاً عاطفياً كبيراً؛ ولذا تجد أنهم يقتنون الكلاب، ويجلسون معها وإليها، فالكلب – أخي الشاب – عندهم بمنزلة الصديق العزيز، بل هو بمنزلة الأم والأب عند بعضهم، فهو أنيس الوحشة، ورفيق الدرب، والصديق عند الضيق..إلخ.

إن بعض المجتمعات الغربية تعيش بلا هوية، ولا روابط اجتماعية، أو علاقات أسرية، أتعرف هذا أيها الشاب؟! إن كنت لا تعرف فاعرف، أنت مسلم؛ فالبون شاسع والفرق واسع بينك وبينهم، ومع أن الشارع حرم اقتناء الكلاب إلا كلب صيد أو ماشية أو حراسة، ورتب على اقتنائها لغير ذلك الإثم العظيم والوزر الكبير، وهو نقصان أجرك كل يوم بمقدار قيراط، والقيراط مثل جبل أحد، يا له من أمر مهول مع أنه يضاف إلى ذلك أن الكلاب حيوانات ضارة ونجسة وقذرة، ويكفي ما في لعابها من سموم، ولقد أثبت الطب الحديث أن في لعاب الكلب ميكروبات خطيرة، لا يزيلها إلا التراب؛ ولذا أمرنا الشارع أن نغسل الإناء إذا ولغ فيه الكلب سبع مرات إحداهن بالتراب، ناهيك عن بقية ما فيه من أضرار.

أخي الشاب، إن التقليد الأعمى للمجتمعات الغربية دليل ضعفك وقلة علمك وهشاشة ثوابتك، فهل سنبدأ من حيث انتهى الآخرون؟! إن تربية الكلاب أو اقتناءها يدل على ضعف الروابط، وانعدام الثقة بالآخرين ،وله أضراره النفسية على المرء، كما يدل على فراغ الداخل وشتات النفس، وهو ما يعيشه الغرب اليوم، ولقد رأيت في أوروبا كيف يلوث الكلب الطرق والممرات ببوله وعذرته، كما أن في تربيته استنزافاً للأموال من غذاء وكساء وعلاج، والمجتمع الغربي اليوم ينفق على الكلب أكثر من إنفاقه على أفراد المجتمع وللأسف، والكلب حيوان في منتهى القذارة، وهو كما قال الله عنه: ﴿..إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث...﴾ (الأعراف: ١٧٦).

ولو كان الكلب وفياً كما يقولون، إلا أنه يخون صاحبه أحوج ما يكون إليه، بل قد يأكل صاحبه، وأذكر قصة حدثني بها رجل مغربي عندما كنت في إسبانيا: أن امرأة عجوزا كان عندها كلب تحبه وتبذل ما تستطيع في خدمته، فمرضت العجوز وماتت في بيتها ولم يعلم بها أحد إلا صاحبها الكلب، فما كان منه إلا أن جعلها وجبة دسمة له على فترات لمدة ثلاثة أيام يأكلها غداء وعشاء وقبل النوم!!

وختاماً: يجب علينا جميعاً أن نستيقظ من رقدتنا ونهب من نومتنا ونحذر أقوامنا من صفات المغضوب عليهم والضالين، كما يجب على رجال الإعلام ودعاة الإصلاح، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يبذلوا جهودهم في تحذير الشباب والمجتمع من هذه الظاهرة التي أطلت علينا برأسها، وأن اقتناء الكلاب أو بيعها أو شراءها محرم، وصدق الرسول الكريم ﷺ حينما قال: «لتتبعن سنن من كان قبلكم حذوا القذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه»، قالوا: يارسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «فمن».



٥٣٣
١٤
١٧ ربيع الآخر ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٠٠٩/٤/١٣م

ملتقى القلم النسائي الأول

ناقش ملامح تعزيز الوحدة الوطنية

متابعة: علاء الدين مصطفى

أكد المشاركون في ملتقى القلم النسائي الأول أن الوحدة واجتماع الكلمة من الأهداف التي سعت إليها شريعتنا الغراء.

وأشاروا إلى أن التعاطف والتواصي بالحق والصبر والإصلاح بين المسلمين وحل النزاع بينهم من معالم الوحدة؛ مؤكدين في الوقت نفسه أن الوطنية لا تعني الذوبان في الآخر وفقدان الهوية.

وأوضحوا خلال الملتقى الذي استمر على مدى يومين في فندق «كوستا» أن الإعلام سلاح ذو حدين قد يهدم الوحدة الوطنية أو يرسخها لدى المجتمع؛ مؤكدين أن الإعلام هو العامل الرئيسي والناقل الفعال لكل الأحداث على الأصعدة جميعها.

بدأ الملتقى بندوة للدكتور أحمد الذايدي الأستاذ بكلية الشريعة الذي أكد أن الإعلام سلاح ذو حدين قد يهدم الوحدة الوطنية أو يرسخها لدى المجتمع؛ لأن الإعلام هو العامل الرئيس والناقل الفعال لكل الأحداث على جميع الأصعدة، كما ان الإعلام هو الانعكاس الحقيقي للمجتمع عموماً، فإن كان الإعلام سيئا فإن هذا دليل على سوء المجتمع ويجب أن نلوم المجتمع وليس وسائل الإعلام، فإن صلح المجتمع صلح الإعلام وإن فسد فسد الإعلام.

وأضاف أن هنالك جانبا آخر للإعلام وهو «الإعلام الخاص غير الرسمي»، الذي هو من طبيعته ألا يؤكد على الانسجام وإنما على الاختلاف، كما أن الإعلام الخاص لا يركز على ما هو طبيعي، وإنما يركز على الأمور الشاذة تركيزاً كبيراً؛ لذلك حين يتابع الإعلام الخاص الكويتي أي شخص من خارج الكويت يعتقد أن الكويت مليئة بالأزمات سواء أكانت تخص المجتمع الكويتي من حيث المساكن والمشكلات المعيشية أم من حيث قضايا التطرف وتصويرهم بأنهم أصحاب الصوت الأعلى في المجتمع، وهذا بكل تأكيد لا يرتبط بالواقع على الإطلاق، والذي أسهم في توصيل هذا الصورة السيئة عن المجتمع الكويتي هو تركيز وسائل الإعلام الخاص على قضايا أحيانا تكون هامشية، وأحيانا تكون شاذة.

المليفي: الوحدة الوطنية ليست شعارات ترفع وهتافات تردد وإنما سلوكيات تمارس على أرض الواقع

بناء فكر الإنسان

ومن جانبه أوضح النائب السابق المحامي أحمد المليفي أن الوحدة الوطنية ليست شعارات ترفع وهتافات تردد وأناشيد تغنى، وإنما هي إيمان عميق وسلوكيات تمارس على أرض الواقع، ينصهر فيها الجميع في بوتقة الوطن؛ فتعلو كلمته على كل الكلمات، وتسمو رايته على كل رايات القبلية أو الطائفية أو العنصرية.

وأشار إلى أن الوحدة الوطنية بهذا المعنى لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال منهجين، أولهما: بناء فكر الإنسان منذ نعومة أظافره على احترام الرأي الآخر والقدرة على العيش معه دون إلغاء أو تهميش، وهذا لا يتم إلا من خلال مناهج دراسية تعلم أبناءنا منذ الصغر فكر التسامح والتحاب مع الآخر حتى لو اختلف معه في الفكر أو الرأي، ونتعلم كيف نختلف، ونتعلم كيف نمارس أدب الحوار، نتعلم كيف ندافع عن بعضنا، وندافع عن الآخرين لكي يعبروا عن رأيهم، وأن قيمة الإنسان بما يقدمه لوطنه لا بما ينتمي له من عائلة أو قبيلة أو طائفة، فمنظومة القبيلة أو الطائفة أو العائلة إنما هي علاقة اجتماعية لا تعلو على علاقة الدولة والمؤسسة.

وأضاف: يجب تطبيق سيادة القانون على الجميع دون استثناء، وتحقيق مبدأ العدالة والمساواة بين كل أفراد المجتمع؛ ليشعر الجميع بأن حمايته وصيانة حقوقه مصدرها القانون بقوة الدولة لا بقوة القبيلة أو الطائفة أو العائلة.

وقال: إن الدستور الكويتي أرسى دعائم الدولة الحديثة وحدد العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وجعل لكل منهما نصيبا في الحكم والإدارة، وهو عنوان الحرية الذي نرفعه وأساس الديموقراطية التي نمارسها، وعلينا أن نتمسك به ونعض عليه بالنواجذ، فهو معيار حرية الشعوب وتقدمها، ووسام نفخر به أمام المجتمعات المتطورة، وكان تمسكنا بالدستور مصدر قوتنا بعد الله في الأزمات والمحن، كما حدث إبان الغزو العراقي الغاشم للكويت.

اليوم الثاني

بدأ اليوم الثاني بمحاضرة للدكتور علي العمير عضو مجلس الأمة السابق الذي أكد أن العمل جمع المجتمع على قضايا تعزز التآلف وتنبذ الاختلاف والمساهمة على رفع درجات الولاء والتلاحم بين أفراد المجتمع والوحدة الوطنية جزء من المكتسبات.

الذايدي: الإعلام هو العامل الرئيس والناقل الفعال لكل أحداث المجتمع

الناشي: التعاون والتعاطف والتواصي بالحق والصبر من معالم الوحدة

د. العمير: الوحدة الوطنية لا تعني الذوبان في الآخر وفقدان الهوية

وقال في منتدى القلم النسائي الذي أقام ملتقاه الأول تحت عنوان: «تأصيل الوحدة الوطنية مطلب منشود»: إن الوحدة الوطنية لا تعني الذوبان في الآخر وفقدان الهوية أو الخصوصية، بل البحث عن المشتركات والانطلاق منها نحو تذليل العقبات واحترام ما نختلف فيه بعض مع حفظ مكانة الطرف الآخر والالتزام بالموضوعية في العلاقة واحترام الرأي المقابل دون التجريح الشخصي والحكم على النوايا؛ حيث إن الله أعلم بما في القلوب، وهذا ليس من خصائص البشر.

وأكد أن الابتعاد عن التأزيم وإحداث الفتن هو السبيل الوحيد لتعزيز روح المواطنة عند المواطنين، وصلابة الجبهة الداخلية وسيادة المودة والتلاحم بين أفراد المجتمع الواحد هي مصدر القوة: فالكويت كانت وما تزال وستبقى بأهلها.

مشيراً إلى أن عناصر الوحدة الوطنية تقوم على المحبة والتسامح بين المواطنين، وأن تنمية هذا الشعور تتم بالتنشئة الاجتماعية التي تضطلع بها الأسرة منذ الصغر، فضلاً عن سيادة القانون والعدالة الاجتماعية في نفوس أبناء المجتمع.

وحدد العمير بعض النقاط لآليات وعوامل الوحدة ومن أهمها: صياغة أهداف مرحلية مشتركة تؤدي لتحقيق غايات كبرى، وتحديد القواسم المشتركة والتعامل على أساس التكامل، وتذليل الخلافات وتحديدها بوضعها الحقيقي من الموروث إلى المستقبل: ﴿تلك أمة قد خلت لها ما كسبت﴾، وفتح آفاق للتلاقي والحوار، وتوجيه المناهج والإعلام لقضايا الوحدة الوطنية.

وبين في نهاية محاضرته: أن الكويت تعد بمجتمعها الصغير من المجتمعات التي تتميز بدرجة كبيرة من التسامح والمحافظة على الوحدة الوطنية، وقد أسهم التمسك بقواعد الدين الإسلامي الحنيف ومبادئ الدستور في الحفاظ على هذه الوحدة، كما أن المستوى المعيشي للأسر والمواطنين جعل كثيراً من التسهيلات والإمكانات متوافرة مما جعل درجة الرضا لدى المواطنين كبيرة لا تسمح لأي فتنة أن تتسلل للمجتمع، ومع ذلك فإن المحافظة على هذه الوحدة تهدد تارة بواسطة الحاقدين والجاهلين، وأحياناً أخرى تكون خاضعة للتعاطي السياسي السلبي.

من جانبه تحدث الناطق الرسمي باسم التجمع السلفي سالم الناشي مسترشداً بقول سماحة الشيخ ابن باز –رحمه الله-: الواجب الولاء لله ولرسوله ﷺ بمعنى أن يوالي العبد في الله ويعادي في الله، وإذا كان وطنه إسلامياً فعليه أن يحب له الخير ويسعى إليه، لكن الولاء لله لأن من كان من المسلمين مطيعاً لله فهو وليه، ومن كان مخالفاً لدين الله فهو عدوه وإن كان من أهل وطنه وإن كان أخاه أو عمه أو أباه أو نحو ذلك؛ فالموالاة في الله والمعاداة في الله، وعلى الإنسان أن يشجع على الخير في وطنه وعلى بقائه إسلامياً، وأن يسعى لاستقرار أوضاعه وأهله، وهذا هو الواجب على كل المسلمين.

وأضاف: وتأكيدا على أهمية الوطن فأن النبي ﷺ وقف مناجيا مكة المكرمة بعد أن أخرجه قومه منها قائلاً: «والله إنك لخير أرض الله وأحب البلاد إلى الله، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت»، وفي رواية أخرى: «والله إنك لأحب بلاد الله إلى الله» وقال: «إنك لأحب البلاد إلي».

وقال: إن الإسلام لم يسع إلى تفتيت الروابط الاجتماعية، بل استعملها لصالح القضية الأهم والأكبر، وهي الدعوة إلى الله وإقامة الدين؛ لذا كان النبي ﷺ في ظرف صعب كغزوة حنين وقد فر من فر ولم يبق معه إلا القليل، كان يستنصر جماعته المقربين لنصرة الدين، ويقول: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبدالمطلب، اللهم أنزل نصرك».

وأوضح أن من معالم الوحدة في الإسلام التي هي بالضرورة الوحدة في الكويت على اعتبار المادة الثانية، التعاون على البر والتقوى والتكافل والتعاطف والتناصح، والتواصي بالحق والصبر عليه، ويدخل في ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله سبحانه، وإرشاد الناس إلى أسباب السعادة والنجاة وما فيه صلاح أمري الدنيا والآخرة، ويدخل في ذلك تعليم الجاهل، وإغاثة الملهوف، ونصر المظلوم، ورد الظالم عن ظلمه، وإقامة الحدود، وحفظ الأمن.

وبدوره ألقى الدكتور محمد المقاطع محاضرة بعنوان «الركائز الدستورية والتشريعية لتعزيز الوحدة الوطنية» أكد فيها أن الدستور الكويتي أرسى من خلال ديباجته مبدأ جوهريا من الناحية الدستورية والوطنية يكرس مفهوم التعددية السياسية في ظل تحقيق مبادئ المساواة والعدالة الاجتماعية وتحقيق صالح المجموع استناداً إلى نظام حكم يقوم على الشورى باعتبارها أداة ووسيلة للإسهام الذي يباشره المواطنون في نطاق إدارة شؤون الدولة وتسهيل شؤون الحكم فيها.

وبين أن الدستور الكويتي لم يغفل أهمية التعددية السياسية والفكرية من حيث ضرورتها للدولة وعمل المؤسسات فيها؛ ولذلك نجده قد أفرد ما يؤكد ذلك في بعض النصوص الدستورية ومنها على سبيل المثال لا الحصر المادة السابعة والتي أرست عدداً من المبادئ الجوهرية هي العدل والحرية والمساواة باعتبارها دعامات للمجتمع.

السلة الإخبارية

الأزهر يدين دعوات المجلس القبطي لإلغاء مادة الشريعة الإسلامية من الدستور

رفضت مجموعة من علماء الأزهر بشدة مطالبات المجلس القبطي الدولي، بإلغاء المادة الثانية من الدستور المصري، التي تؤكد أن الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع، وأكد علماء الأزهر أن هذه الدعوات تناقض مبادئ الديموقراطية التي يتشدق بها الغرب؛ لأن الإسلام يعطي غير المسلمين جميع حقوقهم، ولا يفرق في المعاملة بين المسلمين والأقباط.

وقال د. محمد رأفت عثمان، عضو مجمع البحوث الإسلامية، ومجمع فقهاء الشريعة في أمريكا: «الديموقراطية، التي يتشدق بها الغرب ليل نهار مفادها أن يتم تحكيم الأغلبية، خصوصاً في الفصل في أي قضية خلافية، مما يجعل دعوات هذا المجلس تتنافى مع الديموقراطية»، وأضاف عثمان: «لو كانت الأقلية هي التي يؤخذ برأيها في أي دولة، ويصرف النظر عن رأي الأغلبية، لكانت هذه هي الديكتاتورية والتحكم والتسلط، وهي من الصفات الممقوتة في كل وقت وحين»، وأردف عضو مجمع البحوث الإسلامية: «مصر دولة إسلامية بحسب عقيدة الأغلبية العظمى لأهلها، ولا ينزع عنها هذه الصفة إلا جاحد أو مكابر».

الأمين العام للمؤتمر الإسلامي يحذِّر من تهويد القدس

حذّر الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلو، مما تتعرض له مدينة القدس من حملة شرسة من التهويد وطمس المعالم العربية والإسلامية وهدم المنازل، محذراً من أن وضع المدينة بات يتطلب وقفة جادة. جاء ذلك في كلمته التي ألقاها في افتتاح الدورة الحادية والعشرين للقمة العربية في العاصمة القطرية التي اختتمت أعمالها أخيراً.

وأشار الأمين العام إلى أنه عاد منذ عدة أسابيع من غزة، حيث وقف على حجم الدمار الهائل الذي تسبب فيه العدوان «الإسرائيلي» وآثاره البشعة التي تجاوزت كل حدود فظاعة الحروب وويلاتها، وقد انطوى على جرائم حرب مشهودة وجرائم ضد الإنسانية واستعمال الأسلحة المحرمة دولياً.

وقال: «من واجبنا الآن أن تتضافر جهودنا لمحاكمة مقترفي هذه الجرائم أمام المحاكم الدولية المختصة».

ثلث سكان العالم يعدون «إسرائيل» دولة عدوانية ومتغطرسة

أظهر استطلاع دولي للرأي تضمنته دراسة واسعة أعدتها وزارة الخارجية «الإسرائيلية» أن ربع مواطني العالم يؤيدون «إسرائيل» سياسياً، فيما رأى ثلث مواطني العالم أن «إسرائيل» دولة عدوانية، وتبين أن المواطنين في الهند هم الأكثر محبة لـ«إسرائيل».

ونقلت صحيفة يديعوت أحرونوت عن الاستطلاع أن ٣٥٪ من مواطني العالم يعتقدون أن «إسرائيل» هي دولة عدوانية و٢٤٪ يعتقدون أنها دولة متغطرسة، فيما قال ٢٧٪ إنهم يدعمون «إسرائيل» سياسياً.

ولم تشمل الدراسة الدول العربية والإسلامية وأمريكا الجنوبية، باستثناء المكسيك، بهدف الاطلاع على مكانتها وشعبيتها، وقد تم إجراء معظم الاستطلاع قبل الحرب على غزة وقسم منه بعد الحرب.

وتبين من الاستطلاع أن ٢٤٪ من مواطني العالم يعدون «إسرائيل» دولة خلاقة وعدها ١٧٪ دولة ودودة.

وشمل الاستطلاع ٥٢١٥ مواطناً من ١٣ دولة هي الولايات المتحدة وكندا والمكسيك وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وبولندا وإسبانيا وروسيا والصين والهند واليابان.

منظمة المؤتمر الإسلامي تضع «برنامجاً» لمساعدة دارفور

عرضت منظمة المؤتمر الإسلامي بطرابلس مشروع «برنامج لإغاثة» إقليم دارفور السوداني وتنميته، يضم الحكومات والمنظمات غير الحكومية في الدول الأعضاء.

وينص المشروع بحسب وثيقة قدمت إلى «مؤتمر المنظمات الإنسانية غير الحكومية في البلدان الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي» على تقديم «خدمات مساعدة طارئة ومتواصلة»، والمساعدة على عودة اللاجئين وإعادة إعمار إقليم دارفور الذي يشهد حربا أهلية منذ ٦ سنوات.

تحدث عن الطلاق وفضائيات السحر والعري والمخدرات والتبرج والفتوى

أستاذ الثقافة الإسلامية بجامعة المدينة الدكتور عبدالرحمن الصاعدي:

على ولاة الأمر منع الفضائيات التي تنشر السحر والعري وتساعد على الفجور

حـــــاوره: علاء الدين مصطفى



الذين يظهرون المشايخ والعلماء في الأفلام والمسلسلات بصورة غير لائقة ينتظرهم العقاب من الله

حذر الدكتور عبدالرحمن بن عمري العبدالله الصاعدي أستاذ علم الحديث وأستاذ الثقافة الإسلامية بجامعة المدينة، أصحاب الفضائيات الذين ينشرون العري والفسق ويساعدون على الفجور ويظهرون المشايخ والعلماء بصورة غير لائقة، حذرهم من عقاب من الله تعالى.

وحث الصاعدي في حوار خاص مع «الفرقان» على هامش مؤتمر الأئمة والخطباء ولاة الأمر على منع هذه الفضائيات كما منعوا المواقع التي تدعو إلى التفجيرات في بعض الدول.

وقال: إن الشرع وضع ثماني عشرة وسيلة للحماية من الطلاق، معرفاً أسباب الطلاق ونظرة المجتمع إلى المرأه المطلقة.

وأوضح أن أحداث غزة وما صاحبها من مظاهرات كانت صادقة وكنا نتألم معهم جميعاً من أجل فلسطين الغالية، ولكن المظاهرات لم تضع حلاً للقضية، وعلى العلماء أن يوضحوا للناس العلم الشرعي أولاً ثم نمنعهم من المظاهرات.

وأشار إلى أن الدين الإسلامي له من يدافع عنه؛ لأنه لا ينتمي لبلد ولا لدولة، والدين يعلو ولا يعلى عليه.

وأكد الصاعدي أن السحر كبيرة من كبائر الذنوب بالإجماع، وحذر أستاذ الثقافة الإسلامية الشباب من الوقوع في براثن المخدرات، وحذر الفتيات من التبرج وإظهار مفاتنهن.

وحث الدول على حماية الفتوى ولا سيما الفتوى في الطلاق والجهاد والنوازل التي تنزل بالأمة، والأسهم.

وهذا نص الحوار:صص

■ كيف يمكن حماية الأسرة من الطلاق لا سيما أن النسبة تزداد عاماً بعد عام، وما أسباب الطلاق؟، وكيف ينظر المجتمع إلى المطلقة؟

● في الواقع أن قضايا الطلاق موضوع طويل يحتاج إلى أبحاث ولكن هناك أشياء مهمة في هذا الجانب وهي: كيف يمكن حماية الأسرة من الطلاق، وهناك ثماني عشرة وسيلة للحماية من الطلاق، والشيء الثاني هو أسباب الطلاق، والثالثة نظرة المجتمع إلى المرأه المطلقة.

فإذا نظرنا إلى حماية الشرع من الطلاق فسنجد أن الشرع وضح أن الطلاق لا يقع إلا بأسباب سابقة بين الزوجين، فالله – عز وجل – قال: «وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكما من أهلها» فعلى الأهل إذا وجد خلاف بين الزوجين أن يسارعوا في الإصلاح.

وكذلك أيضاً لا يجور للرجل أن ينطق بالطلاق في حالة الغضب؛ فقد أوصى النبيﷺ رجلاً وقال: «لا تغضب»؛ لأن الطلاق يقع دائماً في حالة الغضب، وكذلك نهىﷺ عن الطلاق في حالة الحيض وفي حالة الطهر، وأيضاً الشرع جعل الطلاق بيد الرجل؛ لأن الرجال يتسمون بالعقلانية خلافاً للمرأة التي تتسم بالعاطفة.

وأيضاً لم يجعل الفراق بمجرد كلمة طلاق بل جعل الطلاق الرجعي مرتين، وكذلك حرم على المرأه الخروج من المنزل في حال العدّة، لماذا؟ قال أهل العلم حتى تتزين المرأة لزوجها وترجع، فكل هذه الأمور جعلها الشرع حتى ينقي الأسرة حفاظاً على نسيج المجتمع.

وأيضاً من أسباب الطلاق أن تكون المرأة نداً للرجل ولا سيما إذا كانت تعمل، وكذلك متابعة الفضائيات ومشاهدة الراقصات؛ لأن الرجل يريد زوجته كما شاهد في الفضائيات.

وأحب أن أبين شيئا للرجل وهو ضرورة مسايرة الزوجة والحديث معها مهما شغلته مشكلات الحياة: فالنبيﷺ وكان أشغل الأمة كان يتحدث مع عائشة ويقول لها: «كنت لك كأبي زرع لأم زرعٍ ويضاحكها ويقول: إني لأعلم إن كنت عني راضية أم كنت عني غضبى، فإذا كنت راضية تقولين: ورب محمد، وإذا كنت غضبى قلت: ورب إبراهيم، قالت يارسول الله إن قلبي معلق بك.

فانظر كيف كان يعامل الرسولﷺ زوجته.

الشرع وضع ثماني عشرة وسيلة لحماية الأسرة من الطلاق

■ اعتادت وسائل الإعلام في الأفلام إظهار رجل الدين بطريقة غير لائقة وتشويه صورته أمام الناس، هل يؤثر ذلك على عملكم في إيصال المعلومة للناس؟

● بلا شك يوثر بعض الشيء؛ لأننا نتعامل مع العامة، ولكن ينبغي على الجمهور أن يكونوا عقلاء فالشيخ والخطيب وطالب العلم ليسوا معصومين من الخطأ، ولكن لابد للناس أن يحسنوا الظن بأهل العلم حفظة كتاب الله عز وجل.

وأود أن أنصح هنا أصحاب الأفلام ومنتجي المسلسلات بأن يتقوا الله وألا يفسدوا العلاقة بين العلماء والمجتمع بالأسلوب الرخيص الذي يظهرون به المشايخ وطلاب العلم.

وهناك فرق كبير بين من يعمل المعصية وبين من يدعو الناس إلى المعصية، فإذا كان شخص لا يصلي فعليه إثم ترك الصلاة، ولكن إياه أن يستهزئ بمن يصلي؛ فهذا الدين منصور من الله، عز وجل .

■ كيف ترى الفتوى في هذه الأيام.. ومن الذي يفتي.. وهل أنت راضٍ عن التخبط في الفتوى؟

● على الجميع أن يتقي الله – عز وجل – سواء المفتي أم المستفتي، فإذا اتقى الجميع الله – عز وجل – وعرفوا خطورة الفتوى وأنها منصب الأنبياء والرسل، وأن الشرع حذر منها؛ لأن الفتوى أساس الشرك؛ فإن الله تعالى عندما ذكر المحرمات بدأ بالأخف ثم الأعلى، قال تعالى: ﴿قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾، فهذه الأخيرة أعظم من الشرك؛ لأن الشرك ما جاء إلا بفتوى بغير علم.

فخطورة الفتوى كبيرة، فيجب على الإنسان المفتي أن يتقي الله فيما يقول، ولا عيب أن يقول: لا أدري، فالإمام مالك كان يأتيه الرجل من أهل المغرب ويسأله في أربعين مسألة ثم ينتظر يوما واثنين وثلاثة أيام ولا يجيب إلا في خمسة مسائل فقط، فيقول الرجل للإمام مالك: كيف أرجع للناس وأنا قطعت مسافة طويلة من أجل هذه المسائل؟ قال له مالك: قل لهم: إن أبا عبدالله لا يدري.

وكذلك الإمام أحمد كان يقول: لا أدري، حتى في بعض المسائل التي يعلمها؛ لأنه كان يريد أن يورث هذا المفهوم في عقول الناس، وحتى لا يعتقد الناس أن هذا الرجل عنده علم ليس عند غيره.

■ هل كل خريج شريعة يفتي؟

● في الواقع أن الدولة عليها تحمل مسؤولياتها في هذا الأمر، وليس معنى أن يكون الإنسان حاصلا على الدكتوراه أن يفتي، ومن الممكن أن يفتي في الأمور العادية مثل أحكام الصلاه وغيرها .

ولكن هناك قضايا خطيرة يجب أن يتصدى لها العلماء المتخصصون مثل قضايا الطلاق والجهاد، والنوازل التي تنزل بالأمة، والأسهم، فهذه الأمور ليس كل دارس للشريعة يحسنها، ففي مثل هذه الأمور يجب على ولي الأمر التدخل لمنع الفتوى من العامة، وأن يصرح بها للعلماء الاختصاصيين، فنحن في المملكة

فتاوى الطلاق والجهاد والنوازل والأسهم لا يجوز أن يتعرض لها سوى العلماء

كنا نتألم مع المتظاهرين من أجل فلسطين ولكن المظاهرات لا تضع حلاً للقضية

العربية السعودية تأتينا تعاميم بألا نفتي في أمور مثل الطلاق، فهذه الأمور لا يفتي بها لدينا سوى «مراكز الدعوة والإرشاد أو المفتي».

■ وماذا عن فتاوى الفضائيات التي كثرت مع كثرة الفضائيات؟

● هذه أخطر شيء، وعلى أصحاب هذه القنوات ألا يستضيفوا أي شخص غير مؤهل للفتوى؛ لأنهم بذلك يساهمون في انتشار الفساد الذي قد يعم المجتمع بسبب الفتاوى الخاطئة التي نسمعها من أناس ليس لهم دخل في الفتوى مطلقاً، وكذلك يجب على الناس أن يكون لديهم فطنة في المفتي، ويجب على الشخص أن يسأل من يثق فيه بالعلم والتقوى والورع.

■ أحداث غزة الأخيرة أغضبت الناس من العلماء الذين أفتوا بحرمة المظاهرات، فما رأيك في ذلك وهل الناس على حق؟

● أولاً يجب أن نوضح للناس أولاً العلم الشرعي حتى لا ينساقوا إلى أمور لا تفيد قضايا الأمة مثل المظاهرات، فنحن ننظر في أمر المظاهرات ونشاهد ما بها من مفاسد واختلاط الرجال بالنساء في الشوارع وغلق الطرقات، وأحياناً أخرى التخريب الذي يصاحب هذه المظاهرات، فهل من الشرع تخريب الممتلكات والاختلاط؟!

ثم انظر إلى الملايين الذين يتظاهرون ونحن نعلم أن مشاعرهم صادقة ونتألم نحن مما يتألمون منه، وفلسطين في قلوبنا جميعاً، ولكن ما الحل وما النتيجة؟ وهل

تصنع المظاهرات حلاً لقضايا الأمة؟ كل هذه الأمور يجب أن توضح للناس ويجب أيضاً أن يترك للقادة المجال لحل القضايا التي تهم الأمة، لاسيما القضايا السياسية، وعلى العلماء أن يبينوا للناس خطورة المظاهرات وما يصاحبها من إثم عظيم.

■ كيف يمكن أن نبين للناس الطريق المستقيم في عصر غلبت فيه الفتن وأصبحت الكلمة لوسائل الإعلام الهدامة؟

● النبيﷺ قال: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي»، فإذا تمسك المسلمون بكتاب الله وسنة رسولهﷺ ضمنوا العصمة والنجاة، وإذا لم يتمسك المسلمون بكتاب الله وسنة نبيهﷺ حاكما ومحكومين ولم يطبقوا شرع الله على أنفسهم وفي مجتمعاتهم؛ فلن يكون هناك نصر مطلقاً، فإذا نظرنا إلى الصحابة في غزوة أحد حينما قال الرسولﷺ لهم: «لا تبرحوا مكانكم» قالوا: منتصرون يا رسول الله، فانقلبت الأمور عليهم وتحولوا من منصورين إلى مهزومين.

فكم من المسائل التي لا نطبق فيها شرع الله؟ إنها كثيرة، فانظر إلى العمال في دول الخليج الذين لا تتعدى رواتبهم دنانير معدودة، ومع ذلك لا يأخذون رواتبهم بالأشهر، فكيف يأكلون؟! وكيف يشربون؟! إننا بذلك نحولهم إلى متسولين سارقين ونحولهم إلى مجرمين، فكيف نعامل هؤلاء البسطاء بهذه المعاملة؟!

■ كيف ترى مستقبل الدعوة الإسلامية في عصر انتشرت فيه الفضائيات دون رقيب؟

● هذا الدين له من يحميه وله من يدافع عنه، كما أخبر رسول اللهﷺ حيث قال: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى تقوم الساعة»، وهذا الدين لا ينتمي لبلد ولا لدولة، والإسلام يعلو ولا يعلى عليه.

أحذّر الشباب من الوقوع في براثن المخدرات ولا يجوز للفتاة إظهار مفاتنها للناس

■ انتشر السحر والشعوذة في البلدان الإسلامية بصورة مخيفة حتى إن الهند تفكر في تدريس الطلاب منذ المرحلة الابتدائية خطورة السحر والشعوذة، هل تميل إلى هذا الجانب؟

● نحن لدينا في المملكة كتاب التوحيد الذي ألفه الشيخ محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله – وبه باب مخصص اسمه باب السحر والتحذير منه يدرس للمرحلة الابتدائية، فأنا مع هذه الخطوة؛ لأن السحر من أخطر الأمور على المجتمعات، والسبب في ذلك عدم الإيمان بالقضاء والقدر؛ والسحر كبيرة من كبائر الذنوب بالإجماع.

وأحب أن أوضح هنا أنه إذا كان الساحر يملك للناس خيراً، فلماذا لا يملكه لنفسه ويكون من أثرياء العالم؟! فمعظم السحرة أناس فقراء؛ فإذا كان الساحر لم يستطع تحقيق الخير لنفسه، فكيف يفعله لغيره؟

■ كلمة للشباب.

● أنصح نفسي والشباب بأن ينتبهوا لأنفسهم جيداً، ولاسيما مع كثرة قضايا المخدرات التي عم شرها العالم كله، وعلى الشباب أن يفكر أولاً ماذا يستفيد من المخدرات قبل الخوض في تعاطيها، ولا يقول إني أجرب، أو شيئاً من هذا القبيل؛ فالمخدرات مثل النفق المظلم لا يعلم الإنسان كيف يخرج منه؟!

■ كلمة للفتاة المتبرجة.

● التبرج ليس حلاً؛ فالجمال مطلوب وليس بمعنى إظهار مفاتن المرأة؛ فالمرأة في الشرع مثل الجوهرة الثمينة التي لا يطلع عليها إلا الذي يريد شراءها.

فالمرأة المتبرجة ليست سعيدة في حياتها؛ لأنها تعرض مفاتنها للجميع، ومن الممكن أن تتحول إلى المشي في الرذيلة وتصيبها الأمراض وتصيب المجتمع أجمع بالأمراض.

■ انتشرت فضائيات العري والفسق والفجور، كما انتشرت فضائيات السحر والشعوذة.. على من تقع المسؤولية؟

● ينبغي على ولاة الأمر منع هذه الفضائيات ومعاقبة ملاكها، وكما استطاعت الدول منع المواقع التي تدعو للجهاد والتفجيرات والتحريض على حكام الدول يجب أن تمنع فضائيات السحر والشعوذة وفضائيات العري؛ لأنها تضر المجتمع، والذين يرتكبون الفسق والفجور هم أبناء المسلمين وبناتهم الذين يجب حمايتهم؛ فصلاحهم صلاح لنا وفسادهم فساد علينا.

وعلى أصحاب القنوات أن يتقوا الله، ويعلموا أن البركة لا تأتي من حرام، وكثيراً ما حذر العلماء من الربا ولا يلتفت إليهم أحداً وكل دول العالم كانت تتعامل بالربا حتى نزل بهم وعيد الله في قوله: ﴿فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾.

فانظر الآن إلى الأزمة الاقتصادية التي حيرت العالم أجمع، وهذه لم تكن الأزمة الأولى، بل هناك أزمة قادمة في الطريق، وهي أزمة البطاقات الائتمانية.

بصراحة

هل يمكنك الثناء على نفسك؟!

بقلم: هيام الجاسم
h-aljassem@hotmail.com

«لسان ثناء المرء على نفسه قصير»!!

بلا شك قال ربنا – عز وجل -: ﴿فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى﴾ وبلا شك من جمّل نفسه بكثرة الحديث عنها فقد أذهب رونقها أمام غيره، وبلا شك الناس تمقت من يلمّع نفسه فإنه متهم بالغرور والكبر، وأيضا بلا شك أن الحيّ لا يأمن على نفسه الفتنة والانتكاس، حقيقة تلك مفاهيم غاية في الروعة والحكمة والرشد، من التزمها ذاق سلامة النفس وحلو الإخلاص لربه.

عزيزي القارئ، ليس في كل الأحوال نحن ملزمون بعدم امتداح أنفسنا، صحيح أن المرء مطلوب منه نكران ذاته والتخفّي وراء شرع الله في حال العبادات، وأيضا هو منهي عن أن يتصدر المجالس ليبرق نفسه فقد نهينا عن التبريق والتزليق كما يذكر ابن عقيل فيما يكتب يرحمه الله ، صحيح أن المرء منهي عن أن يتفاخر بما يملك ولكننا في المقابل نحتاج في مواقف كثيرة أن نظهر قدرتنا على الاعتزاز بديننا ونفتخر بقوة اعتدادنا به ونبدي أمام الآخرين قوة أعلى وأكبر نعبر بها عن تمكننا لتعاطينا مع واقعنا وفق ثباتنا على مبادئنا، وإلا لماذا قال ربنا – عز وجل -: ﴿خذوا ما آتيناكم بقوة﴾؟! كيف يعرف الخصم قوتك إن لم تبدها له قولا وفعلا؟! ولماذا نبينا المصطفىﷺ يمدح المؤمن القوي أن له الخيرية على المؤمن الضعيف؟! نحن يلزمنا كمحافظين أن نظهر لمن يعجز عن فرملة حياته وفق شرع الله أن نظهر له قدرتنا على ترجمة وإنزال كل أحكام شرعنا على دنيانا، لا نماري ولا نناقق ولا نرائي، بل نريد قتل الثقافة السائدة في البلاد أننا عاجزون عن تطبيق كل جزئيات وتفاصيل ديننا لمستجدات واقعنا، فضلا عن أن شرائح من المجتمع يقتاتون على لحومنا ! يعيشون بيننا ويتصيدون لنا في الماء العكر وقد لا يكون عكرا وإنما هم يرونه عكرا فالعكر في قلوبهم ونفوسهم!! لابد أن نمدح أنفسنا دون تزكية لها في داخل قلوبنا ونتحدث مع الآخرين أن لنا انضباطا بشرعنا عمدا وقصدا بلسان حالنا ومقالنا، هذا أمر مطلوب فنحن مأمورون به أصلا، ولكن انتبه انتباها عظيما بك اليمنى تقبض بها على سلامة ثباتك على دينك، ولا تنس في المقابل أن تحمل في يدك اليسرى تلطّفات كثيرة ومرونة بديعة! وابتسامات هي صدقات لغيرنا نصبها صبا دوما وأبدا مهما كان خصومنا الذين هم أمامنا! ومع اتساع صدورنا لترّهات عقول من يعكرون سمعتنا! في ذات الوقت ونفسه نبدي لهم أننا لسنا على استعداد للتنازل عن منهاج ربنا في كل مستجدات حياتنا.

عزيزي القارئ، قلبي يحدثك لا قلمي «خلّك قوي! خلّك قوي!» ليس كل مدح لأنفسنا هو بضاعة مذمومة في ديننا ، خاصة في زماننا هذا الذي كثرت وحامت شبهات به حولنا لا نرتضيها لأنفسنا ولا نقبل أن تعشعش في قلوب من يسمعها عنّا؛ لذا نحن نحتاج لأن نجمّل أنفسنا بما جمّلها لنا ربنا وأن نلمّعها بما ألصقناه بها من أحكام شرعتنا قولا وفعلا مترجما، أما أن نمتنع عن امتداح ذواتنا أمام غيرنا بحجة أننا مأمورون فقط بنشر مبادئ ديننا والصحة في منهجنا، ولا يتحدث الواحد منا عن كيانه، ونترك غوغاء الناس يطعنون والبسطاء يصدقون فلا أبدا، لذا كان لإمامنا الفطحل ابن القيم كلام ذهب وفقه عجيب أسطره لك عزيزي القارئ فإنه يستثني أحوالا يحق للمرء فيها أن يجمّل نفسه ويلمّعها ويزيّنها في أعين الآخرين كي يضمن هذه المرة سلامة عيشه وحماية نفسه من أن يغبنه غيره من الناس، أعجبني كثيرا وكثيرا جدا ما قرأته بالأمس في كتابه مفتاح دار السعادة في جزئه الأول يرحمه الله رحمة واسعة، يكتب وهو حاضر بين جنبينا، معايش لأحوال حياتنا، أنا شخصيا أعتبره رفيق دربي في إنارة نهجي، لا أقوى على السير في ملمّات حياتي دون أن أطلع على ما قنّنه لمفردات دنيانا كيف نحياها وفق ضوابط شرعنا دون اعتزال الناس ودون انفراط عقد الانضباط، طبعا هو يستوحي اعتداله في الإمساك بالعصا من الوسط ترجمة من كتاب ربنا وهدي نبيناﷺ، لذا سأوقفك معي عزيزي القارئ وقفات فيما نظّر لنا تنظيرا دقيقا ذاكرا الفروق اللطيفة بين فضل المال وفضل العلم الشرعي إذ يكتب قائلا «.."قوله: آه، إن هاهنا علما" – وأشار إلى صدره – يدل على جواز إخبار الرجل بما عنده من العلم والخير ليقتبس منه، ولينتفع به، ومنه قول يوسف الصديق عليه السلام: ﴿اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم﴾، فمن أخبر عن نفسه بمثل ذلك ليكثّر به ما يحبه الله ورسوله من الخير فهو محمود، وهذا غير من أخبر بذلك ليتكثّر به عند الناس ويتعظّم، وهذا يجازيه الله بمقت الناس له، وصغره في عيونهم، والأول يكبره في قلوبهم وعيونهم، وإنما الأعمال بالنيات».

عزيزي القارئ، كلامه ذهب في ذهب ولا أغلى من سبائك الذهب، من فضلك أكمل معي القراءة مستمتعا بحلو كلامه إذ يكتب مقننا لك ولي متى يمكننا أن نمدح أنفسنا أمام الآخرين؟ إذ يقول: «وكذلك إذا أثنى الرجل على نفسه ليخلص بذلك من مظلمة وشر، أو ليستوفي بذلك حقا له يحتاج فيه إلى التعريف بحاله، أو ليقطع عنه أطماع السفلة فيه، أو عند خطبته إلى من لا يعرف حاله، والأحسن في هذا أن يوكل من يعرّف به وبحاله؛ فإن لسان المرء على نفسه قصير، وهو في الغالب مذموم؛ لما يقترن به من الفخر والتعاظم» انتهى النقل لكلام العالم ابن القيم وما انتهت فوائده ولا قول لي بعد قوله!!

بين الحقيقة والوهم (٣)

بقلم: خـالـدة النصيب

ماذا يعني التشبه؟

عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: «لعن رسول اللهﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال» رواه البخاري، وقال الطبري: المعنى: لا يجوز للرجال التشبه بالنساء في اللباس والزينة التي تختص بالنساء ولا العكس. انتهى كلامه. وكذا في الكلام والمشي، وذم التشبه بالكلام والمشي مختص بمن تعمد ذلك، أما من كان ذلك من أصل خلقته فإنما يؤمر بتكلف تركه والإدمان على ذلك بالتدريج، فإن لم يفعل وتمادى دخله الذم ولاسيما إن بدا منه ما يدل على الرضا به.

والحكمة في النهي عن التشبه هو عدم إخراج الشيء عن الصفة التي وضعها عليه أحكم الحاكمين، والمتشبهات من النساء بالرجال هن المتشبهات بهم زيا وهيئة ومشية ورفع صوت والخشونة في التعامل وترك الزينة وقص الشعر، وحكمه أنه من كبائر الذنوب؛ لأن هذا التشبه يؤدي إلى الإخلال بسنة الله سبحانه وتعالى في خلقه؛ فإن الله تعالى جعل للنساء خصائصهن وللرجال خصائصهم، فإذا تشبه هؤلاء بهؤلاء، وهؤلاء بهؤلاء فإن هذه السنة التي جعلها الله عز وجل تزول وتضمحل فيكون هذا الشيء مضادا لخلق الله عز وجل ولحكمته.

ولقد اكتشف العلم أن الخالق جل وعلا زود كلا من الرجل والمرأة بخصائص تتوافق والمهمة التي يقوم بها كلاهما، ولقد أثبت علم الأحياء أن التكوين الجسمي في المرأة غيره في الرجل، فالتكوين الجسمي في المرأة وما يكون فيها من غدد تعدها لخصائص الأنوثة في دقة الخاصرة وبروز الثديين، ولين الجانب ورقة العاطفة، ونعومة الملمس وعذوبة الحديث، وغلبة الحياء، وكثرة الخجل وقلة الجلد وضعف التحمل، ولا ضير على المرأة أن تكون كما بينا؛ فإن حكمة العليم الخبير اقتضت أن تكون كذلك لتؤدي دورها المرسوم في الحياة، والمرأة تخشى كثيرا أن تفقد أنوثتها التي هي أخص خصائصها وتفزع كثيرا إذا ما نبت لها شعر في وجهها أو خشن صوتها، وخوض المرأة في المجالات التي هي من خصائص الرجل يفقدها كثيرا من خصائصها التي تبكي عليها كثيرا إذا فقدتها، ومع ذلك ظهرت لنا هذه الأيام طبقة جديدة من النساء اللاتي يأبين إلا الخروج عن فطرتهن والزج بأنفسهن في ميادين الرجال، لقد فقد هذا الصنف أنوثتهن فلم يعدن نساء ولم يدخلن في عداد الرجال؛ ذلك أنهن يخالفن الرجال طبيعة وتركيبا، ويخالفن النساء وظائف وأعمالا، وقد يتركن الزواج وبالتالي وظائف الأمومة، قد تغيرت إحساساتهن عن إحساسات بنات جنسهن، وصرن في حالة من الكآبة النفسية، وقد يصل بإحداهن الأمر إلى الإصابة بأمراض مثل انفصام الشخصية والميل إلى جنسها، وهذا يجرنا إلى الحديث عن الصداقة المبطنة، فماذا تعني هذه الكلمة؟

سيبدو لنا ذلك في المقال القادم بإذن الله.

دور الأسرة في بناء المجتمع

إعـــداد: د. إبراهيم بن ناصر الحمود



الأسرة المسلمة لها دور فاعل في بناء المجتمع السوي المتكامل البعيد عن مواطن الاستفزاز الفكري والإثارة، وذلك ينطلق ابتداء من الأبوين في تربيتهما للأبناء وشعورهما بعظم المسؤولية، فالأبوان مرآة يرى فيها الأبناء أنواع السلوكيات التي تنعكس آثارها على الأبناء بعامل القدوة، ولاسيما إذا كان الأبناء في مرحلة الطفولة؛ فهم أكثر تقليدا لمن حولهم؛ فانحراف الآباء يعطي مؤشراً كبيراً على تأثر الأبناء بهذا الانحراف؛ لذا فإنه متى ابتلي الآباء بشيء من السلوكيات غير السليمة؛ فيجب أن يكون ذلك بعيداً عن مرأى الأبناء، وفي المقابل فإن صلاح الأبوين يعين إلى حد كبير على صلاح الأبناء بعامل التأثر سلباً أو إيجاباً، وحتى تكون الأسرة فاعلة في بناء المجتمع؛ لابد من سلامتها مما يهدد كيانها الخلقي والاجتماعي بالانهيار، وقد قال الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان فينا
على ما كان عوَّده أبوه

مما يدل دلالة واضحة على قوة تأثر الأبناء بالآباء والأمهات، ولا نغفل دور الأمهات في التأثير على البنات في مجال التربية الصحيحة السليمة البعيدة عن السلوكيات الخطأ، بل إن الفتيات أسرع تأثراً، وأرهف إحساساً؛ مما يتطلب نوعاً خاصاً من التربية.

ولاشك أن للأضرار والمنافع دوراً كبيراً في تحديد مفهوم التربية الصحيحة، وهذا الدور يتلخص في جلب المنفعة ودفع المفسدة، وهذا يحتاج إلى وسائل ذات قدرة عالية لتحقيق هذا الهدف، ومن أهم تلك الوسائل تميز ثقافة الأبناء وسعة اطلاعهم ومعرفتهم لما يدور حولهم، حتى يكون لديهم حصانة من تلك التيارات الفكرية التي تعصف بعقول الشباب؛ فإن علو الهمة في منهجية التربية والتعليم خير دافع لتوقي مضار الانحرافات الفكرية، وهذا إنما يتحقق في اختيار الأسلوب الأمثل في التربية، والبعد عن منهج التقليد الذي أصبح مخيماً على طرق ووسائل التربية منذ زمن طويل.

ومتى وصل الشاب إلى معرفة الضار من النافع، فهو دليل على نضج عقله وتمام رشده، ولكن هذا لا يؤتي ثماره إلا بالتطبيق الفعلي في مناحي الحياة؛ بحيث يستفيد من النافع في سلوكه وتعامله وشؤون حياته كلها، ويعرف ما يضره من أجل أن يجتنبه.

هذا من الأمور المهمة جداً؛ فإن اختيار الجليس الصالح له دور كبير في تربية الأبناء والمحافظة على سلوكياتهم من الانحراف؛ فالمرء من جليسه، وفي الحديث: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل».

ودور الوالدين في هذا العامل المهم هو حسن الاختيار؛ لأن الأبناء لا غنى لهم عن الرفقة الطيبة والصحبة الطاهرة، التي تعينهم على الحق وتدلهم عليه، فليس من الصحيح أن يعيش الأبناء في عزلة عن الآخرين؛ فإن ذلك يسبب كبتاً وضيقاً يولد ما لا تحمد عقباه فيما بعد.

كما أن على الأبوين الاستمرار في متابعة الأبناء ومعرفة من يصاحبون؛ خوفاً من دخول شخصيات غريبة تفسد أكثر مما تصلح، ومتى رأى الأبوان جليساً غير صالح وجب التحذير منه وإبعاده عن محيط الأبناء؛ ففي حسن الاختيار والمتابعة والمناصحة خير معين على الجليس الصالح الذي ينعكس أثر صلاحه على الأبناء علماً وخلقاً وسلامة معتقد.

ولاشك أن انشغال الأبوين يعني إهمال الأبناء، وهذا الإهمال له أثر على سلوكيات الأبناء، فمتى أفرط الأبوان في ترك الحبل على الغارب فسيجد الأبناء فراغاً، وهذا الفراغ يؤدي إلى ضياع الأبناء إذا لم يستغل في صالحهم.

فأوجه نصيحتي لكل أب وأم أن يعوا المسؤولية العظمى الملقاة على عاتقهم كما جاء في الحديث: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، وأن يخصصوا من وقتهم وقتاً لأبنائهم وبناتهم يقفون فيه على واقعهم وما يلاقونه من مشكلات وصعوبات في حياتهم ويعينوهم على إيجاد الحلول المناسبة لها، ويكون هذا الوقت المخصص لهم ملزماً في برنامجهم اليومي.

ومن أهم الأساليب النافعة في تربية الأبناء وحفظهم من الانحرافات الفكرية: تقوية الإيمان في قلوبهم، ومراقبة الله في السر والعلن؛ امتثالاً لقول النبيﷺ في وصيته: «احفظ الله يحفظك»، وحفظ الله لا يكون إلا بالإيمان الصادق وامتثال الأوامر واجتناب النواهي، وهذا هو حقيقة التقوى؛ فمن يتق الله يجعل له من أمره يسرا، ومن كل كرب فرجا، ومن كل ضيق مخرجا، ومن كل بلاء عافية.

وكذلك توفير الحصانة الكاملة لهم من الآفات التي تصل إلى عقولهم فتغير سيرتهم في الحياة، ولاسيما في هذا العصر المليء بالمغريات والشهوات من كل جانب.



داء القلوب

(٢)

بقلم: عمر شحات

إن حياة القلوب وسعادتها مرهونتان بمعرفة الله تعالى ومحبته وطاعته، وإن موتها وغلظتها وقسوتها مرتبطة بمعصيته تعالى وكره ما أمر جل وعلا، وأفعال العباد وصلاحها مبنية على عمودين مجتمعين: الأول: متابعة السنة، والثاني: إخلاص النية لله تعالى. والنية محلها القلب، فإذا صح القلب وبرأ من العلل والآفات والأمراض خلصت نيته واستقامت سريرته وعلانيته. وإن فسدت النية حبط القول والعمل وخسر الإنسان خسراناً مبينا؛ حيث إن صلاح الأعمال لا ينفك عن صلاح القلوب وصحتها وسلامتها وما زلنا نستكمل موضوع داء القلوب..

منشأ أمـراض القلب شعبتان هما: الشبهات والشهوات، فإذا مرض القلب بالشبهات فلا يرى الحق حقاً، أو يراه على خلاف ما هو عليه؛ بحيث يبغض الحق النافع ويحب الباطل الضار، ويصل به الحال الى الشرك بالله والكفر ورد دعوة الرسل؛ قال تعالى: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾(إبراهيم: ١٠).

وقد فسر بعض أهل العلم مرض الشُبهة بالشك والريب والتردد.

أما الشهوات فإنها تُسبب حب المحرمات كالكذب والسرقة وشرب الخمر.. وسائر الذنوب والمعاصي.

والقلب الفاسد المريض قد استولى عليه اتباع هواه وطلب ما تحبه النفس دون أن يكون لديه وازع أو رادع أو محبة أو رهبة من الله تعالى، ويأتي بالأعمال التي حرمها الله، كما أنه يُفسد على صاحبه نيته حتى لو فعل أعمالا موافقة للشرع.

وإذا تمكن المرض من القلب واستولى عليه؛ ينجذب إلى المعاصي ويدبر عن الطاعات حتى لم يعد يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً ولا يرغب ولا يرهب فيما عند الله تعالى، ولا يفرق بين الوعد والوعيد، والخير والشر، والظلمات والنور.

أما إذا كان القلب سليماً ليس فيه إلا محبة الله ومحبة رسولهﷺ واتباعه، وخشية الله وخشية الوقوع فيما يكرهه الله، صلحت حركات الجوارح، ونشأ عن ذلك اجتناب المحرمات والمنهيات، و يحمل صاحبه ويدفعه الى كل خير ويردعه عن كل شر، ويفعل المأمورات ويترك المنهيات، ويصبح ورعاً حاله بين الخوف والرجاء، والمحبة والرهبة فلا تضره فتنة وتزيده المحنة بهاء وتثبيتا.

ذلك إذا صح القلب من اعتلاله ومرضه فإنه يرفل بثوب الصحة والعافية وتتبعته الجوارح، ليفرح الإنسان بفضل الله وبرحمته ثم بثواب عمله ويسعد في دنياه وآخرته.

وقد أثنى الله تبارك وتعالى على خليله إبراهيم عليه السلام بقوله تعالى: ﴿إذ جاء ربه بقلب سليم﴾ (الصافات:٨٤)، قال المفسرون: «أي سليم من الشرك والشُبه والشهوات المانعة من تصور الحق والعمل به» وقال أيضاً: ﴿إلا مَنْ أَتَى اللّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء:٨٩)، قيل: هو القلبُ السَّليم المحب للسنة الكاره للبدعة، وقيل: قلب المؤمن هو القلب السليم، جاء في الحديث المتفق عليه عن النعمان بن بشير: "ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب». فالقلب محل للنية، وهي أحد ركني صلاح الأعمال وقبولها، وفساد النية محبط للعمل مفسد له كما يفسُدُ الخلُ العسل.

وعموماً فالمرض والداءُ يتسبب في ضعف المريض بجعل قوته ضعيفة لا تطيق ما يطيقه القوي، والصحة تحفظ بالمثل وتزال بالضد، والمرض يقوى بمثل سببه، ويزول بضده. فإذا حصل للمريض مثل سبب مرضه زاد مرضه ووهنت قوته حتى ربما يهلك، وإن حصل له ما يقوي القوة ويزيل المرض كان بالعكس؛ لذلك فإن القلب المريض لا يقوى على مقاومة الفتن ولا الصمود أمام المحن سواء الدينية أم الدنيوية، فإذا ما تعرضت له فتنة وقع في حبائل الشيطان ومكره، وأما إذا أصابته مشكلة دنيوية كخسارة تجارة أو فَقْد منصب أو فوات عَرَض زائل فإنه ييأس ويقنط ولا يصبر ولا يقدر على مقاومة الفتنة؛ قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ (الحج: ١١).

والقلب الفاسد هو المخذول المشحون بالهوى المدنس بالأخلاق المذمومة والخبائث المفتحة فيه أبواب الشياطين والشر، والمنقاد لخاطر الهوى فيستفتي عقله وحُكمهُ، ومن كان عقله قد ألف خدمة الهوى فإنه يستنبط الحيل فتتزين له الأماني والغرور وزخرف القول والعمل، ويقوى عليه سلطان الشيطان وتخبو أو تنطفئ أنوار الإيمان.

و"أمراض القلب" أنواع متعددة منها: ما يصيب العصاة والمذنبين: كالكذب والجهل وحب الفواحش؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾(يونس: ٥٧)، جاء في التفسير: يقول تعالى ممتناً على عباده بما أنزله من القرآن العظيم على رسوله الكريم: ﴿يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم﴾ أي زاجر عن الفواحش ﴿وشفاء لما في الصدور﴾ أي من الشبه والشكوك وهو إزالة ما فيها من رجس ودنس. ﴿وهدى ورحمة﴾ أي يحصل بها الهداية والرحمة و دواء لما في الصدور من الجهل، يشفي به الله جهل الجهال، فيبرئ به داءهم ويهدي به من خلقه من أراد هدايته ورشاده.

وقلوب الكفار والمنافقين مريضة وليست صحيحة كصالح قلوب المؤمنين؛ ذلك أنها استوطنت بها أمراض الشبهات والشهوات؛ فإن القلب الصحيح لو عُرضت عليه الفتنة لا يلتفت اليها ولا تضره، بخلاف القلب المريض فإنه لضعفه يميل إلى ما يعرض له من ذلك بحسب قوة المرض وضعفه وتشرب القلب لهذه الأمراض ومدى مقاومته لها وصلابته في مواجهتها.

والظلم كله من أمراض القلوب وهو دليل على مرض القلب، وإذا وقع الإنسان في الظلم فإنه إما أن يكون ظالما لنفسه أو لغيره، والظلم العظيم هو الشرك بالله تعالى؛ قال: عز - وجل -: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيِّ لا تُشْرِكْ بِاللّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان: ١٣).

ومن أدلة صلاح القلب الحياء؛ ولهذا قال النبيﷺ: «الحياء من الإيمان»؛ فإن الحي يدفع ما يؤذيه، بخلاف الميت الذي لا حياة فيه توجب حياءه ، وامتناعه من القبح؛ ولهذا فإن الحيي يظهر عليه التأثر بالقبح وله إرادة تمنعه عن فعل القبح فالقلب السليم إذا حيي عاش حياة طيبة، وإذا مات القلب ماتت الحياة الطيبة ﴿أولئك كالأنعام بل هم أضل﴾.. فصلاح القلب هو حياته واستنارته، والقلب الحي يكون صاحبه حيا فيه حياء يمنعه عن القبائح؛ فإن حياة القلب هي المانعة من القبائح التي تفسد القلب.

متى ينتهي الرجال عن نظراتهم الدونية للمرأة؟!

كتبته : إيمان الطويل

«أحد عشر كوكبا والشمس» عنوان قصيدة للشاعرة عيدة الجهني، تطرح الشاعرة قضية النظرة الدونية من الرجل للمرأة، وكما تعرفون فإن أفضل من يعبر عن المشاعر والأحاسيس هم الشعراء؛ "لأن الشعر مادته الحقيقية وأصله المشاعر"، تقر الشاعرة بقساوة هذه النظرة من الرجل تجاه المرأة.

وانقسم الناس إلى رأيين: رأي يستبعد أن تكون هناك أي نظره دونية من الرجل تجاه المرأة في عالمنا الحالي، فالمرأة اليوم تتقلد أعلى المناصب ولها كل تقدير واحترام في أعين الرجال.

أما الرأي الآخر فهو يقر بوجود هذه النظرة الدونية من الرجل إلى المرأة حتى إن كلمات الاحتقار تُسمع في مجالس الرجال !!!

أما النساء فهناك قسم دائم (الردح) والتشكي بسبب هذه النظرة"أي الدونية" من الرجال إليها، فنسمع في وسائل الإعلام المختلفة الاحتجاج الدائم وفي الحقيقة فإن المرأة إذا استمرت بالشكوى من أن الرجل لا يقدرها ولا يحترمها ولا ينظر إليها نظرة فيها احترام فالنتيجة زيادة التشفي والتنقص من قيمتها، وهذا واقع ملموس فستتعرض المرأة للاضطهاد؛ لأنها ظهرت بمظهر العاجز الضعيف.

إنني اليوم سأطلق علامات تعجب فقط!! لا شكوى ولا نحيب، فيا عجباً ممن يصف المرأة بقلة التفكير والتدبير بل يشكك في عملها وإنجازاتها، حتى إن هناك من الرجال من يقول ويتساءل: هل تجيد المرأة استخدام جهاز الكمبيوتر؟ كلام غريب وبنت الكويت المهندسة منار الحشاش بماذا تُصنف عندهم! وهناك من يتهم الشاعرات بأن رجالا يكتبون لهن ولكن الشاعرة المبدعة عيدة الجهني حطمت هذا الادعاء وبجدارة فائقة، ويا عجبا من الصحب الكرام الذين كانوا يتوافدون على السيدة عائشة - رضي الله عنها - ينهلون من علمها وفقهها الجم، وهذه كريمة المروزية من محدثات الإمام البخاري وقيل: إنها شيخته من كثرة اشتهارها بروايات البخاري، وكذلك كريمة الشامية، وعلى مر العصور والأزمان هناك نساء تفوقن على الرجال في العلم والمكانة والرأي، وهذا لا يعني أن المرأة تعمل في كل الميادين التي يعمل بها الرجال، أبدا فليس لائقا أصلا بمكانة المرأة التي حباها الإسلام بها أن تعمل سائقة تاكسي أو شاحنة أو سمسارا، وأن تزاحم الرجال في الأماكن التي تحتاج القوة البدنية، لا أبدا ليس لهذا خُلقت المرأة.

ولتعلم النساء أنه على قدر احترامهن لذواتهن ستلقى المرأة كل التقدير من المجتمع كله، وإن ارتضت لنفسها غير الاحترام لذاتها فلا تتوقع إلا النظرة الدونية من الرجال ومن النساء أيضا، هذا مما لاشك فيه .

فترفعي أيتها الكريمة عن الدنايا، وإياك إن تتحولي إلى عارضة أزياء فعارضات الأزياء صرخن بأعلى أصواتهن مما يعانينه من ألم نفسي؛ لأنه ما أفظع أن يتحول الإنسان إلى جماد لأن الجماد لا يحس ولا يستشعر بالألم فهذا مؤلم بحد ذاته، أما الإنسان إن آلمه شيء فيحس بالألم فيأخذ مسكنا للألم، ولكن من لا يحس بالألم ماذا يفعل أصلا؟! سيستشري به المرض وينتشر وهو لا يدري؛ فحذار أن تتحولي إلى تمثال متحجر.

المرأة المسلمة الملتزمة بحجابها الذي أمرها الله به وبالشروط الواجبة للحجاب الذي لا يكون زينة بنفسه، ولا يشبه لباس الرجال ولا الكافرات، ولا يكون لباس شهرة، وأن يكون فضفاضا ساتراً لجميع البدن على الرأي الراجح، وهو الذي مازال هناك من ينادي بعدم مشروعيته... لماذا الحجاب؟ ويسمونه قطعة قماش للتقليل من شأنه، والحجاب الذي نقصده ليس كما نراه اليوم عند بعض النساء «حجاب تنتا»، وهو ما يظهر الجزء الأمامي من الشعر، أو حجاب ذيل حصان، أو حجاب (بو قواطى روب)، أو حجاب ثلاثة أرباع كم ويظهر نصف الساق، وبنطلونات ضيقة ومساحيق صارخة وعطورات فائحة، فأين الحجاب؟! وأين الغاية من الحجاب؟! هذا هو التبرج ولا حجاب هنا أبدا، وللأسف وعلى الرغم من الهجوم المعهود والشرس من أعداء الحجاب إلا أن هناك حملة «نوري اكتمل» حملة من حملات مبرة الإيمان يقيمها نادي ريماس، وحملة «تاج الوقار»؛ مما يبشر بالخير ولله الحمد.

إذا متى ينتهي الرجال عن نظراتهم الدونية للمرأة؟!

أعتقد إذاً أقرّت المرأة بنفسها أن لا نظرة دونية لها، وأن تكون مقتنعة بهذا، وأن ترقى بنفسها وتفرض احترامها على الجميع.

تعبير الرؤى في ضوء الكتاب والسنة (٤٥)

بقلم: الشيخ ثامر العامر
(صاحب منتدى تعبير الرؤى)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد، فنتابع فيما يلي حلقات متصلة في موضوع تعبير الرؤى والأحلام على ضوء الكتاب والسنة.



■ الرؤيا الثانية والثلاثون:

الرؤيا: شيخنا الفاضل، حلمت أني في محل لبيع الأحجبة وكانت فتاة جميلة تبيع بالمحل وكانت تعرض لي الألوان وهي تبتسم في وجهي وأنا فرحه ومحتارة أيها أختار .

للعلم : أنا عزباء عمري ٢٨ وملتزمة وأعمل سكرتيرة .

● التعبير : ربما تدل هذه الرؤيا على ما يلي :

رؤية الحجاب (أي: غطاء الوجه أو الرأس) ربما يدل على ما يلي:

ربما تدل على حفظ القرآن الكريم ، والنجاة من الفتن وأهل الفساد؛ قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَّسْتُوراً﴾ (الإسراء: ٤٥).

وربما تدل على البعد عن الغفلة ، والحرص على العبادة ، وسماع خبر سعيد ، سواء كان خبر زواج أم خبر حمل إذا كانت المرأة متزوجة؛ قال الله تعالى: ﴿فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً﴾ (مريم: ١٧).

وربما تدل على الطهارة والعفة والصلاح والستر والزواج؛ قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ (الأحزاب: ٥٣)، وربما تدل على الستر والنجاة من شر عيون الناس؛ قال الله تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ (ص: ٣٢).

وربما تدل على الحذر من الغفلة وهجران القرآن الكريم قراءة وحفظا وعملا؛ قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ﴾ (فصلت: ٥).

ورؤية الضحك والابتسامة ربما تدل على ما يلي:

ربما تدل على التحذير من ترك الطاعة، والتحذير من المعاصي وآثارها السيئة في الدنيا والآخرة؛ قال الله تعالى :﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيراً جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ (التوبة: ٨٢).

وربما تدل على البشرى بالحمل والذرية الكثيرة من الأولاد؛ قال الله تعالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ (هود: ٧١).

وربما تدل على التحذير من الصحبة السيئة، وإياك أن تتركي الصحبة الصالحة؛ قال الله تعالى: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ (المؤمنون: ١١٠).

وربما تدل على الفرح والسرور ، وربما بعده بلاء وهم وحزن؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ (النجم: ٤٣).

وربما تدل على الحذر من تأخير التوبة؛ قال الله تعالى: ﴿وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ (النجم: ٦٠).

وربما تدل على النصر للمسلمين على الظالمين؛ قال الله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ (المطففين: ٣٤).

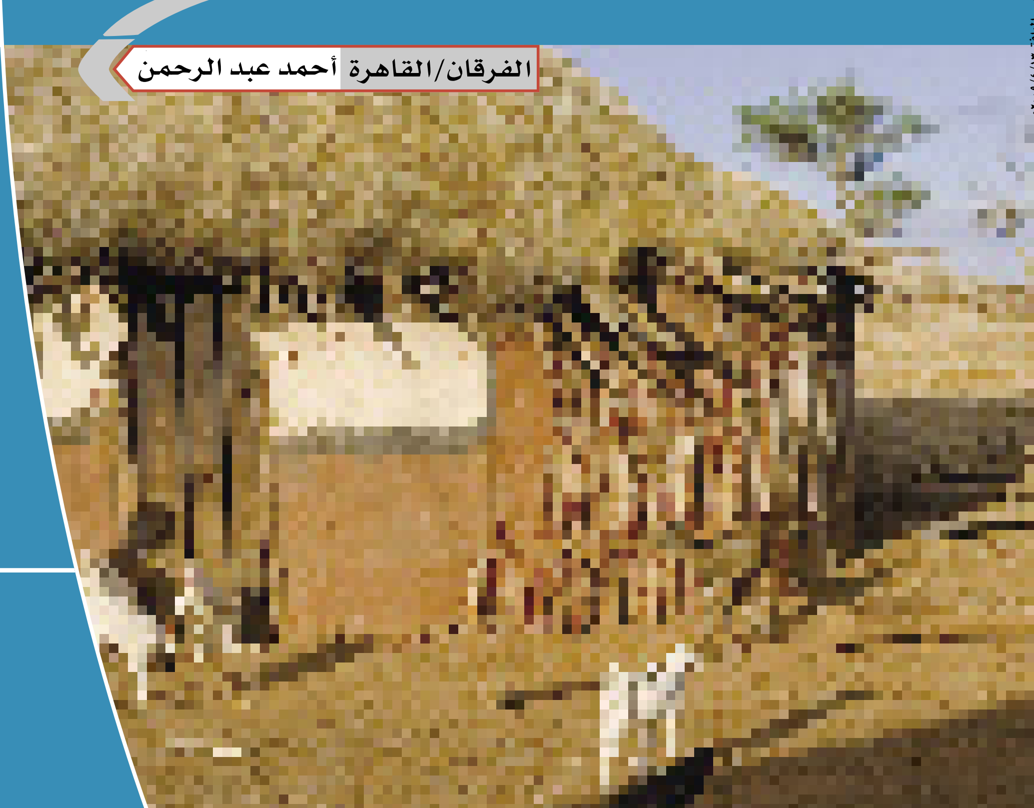
والخلاصة لهذه الرؤيا: ربما تدل على التوفيق في الحياة الدراسية، والوظيفية، والزوجية، والبركة في الذرية.

والله أعلم.

الفقر والتخلف والديكتاتورية أبرز تداعياتها

١٨٦ انقلابًا عسكريًا تدخل أفريقيا النفق المظلم

الفرقان/القاهرة أحمد عبد الرحمن



يذكر عديد من الوثائق المصرية أن الرئيس الراحل أنور السادات الذي كان معروفًا عنه العزوف عن المشاركة في اجتماعات القمة الأفريقية وإيفاد مسؤولين بالنيابة عنه قد نقل عنه أثناء رده على أحد مساعديه الذي أبدى له استياء الدول الأفريقية من غيابه المتكرر عن هذه الاجتماعات فأوضح له أن الزعماء المستاءين من غيابه عن الاجتماعات لن يستمروا في السلطة حتى موعد القمة القادمة، وستتم الإطاحة بهم في انقلابات عسكرية؛ مطالبًا مساعده بأن يهدئ من روعه فالأمر بسيط ولا يحتاج إلى أي قلق.

وتكشف كلمات الرئيس الراحل أنور السادات عن عمق المأزق الذي عانته القارة الأفريقية بسبب الانقلابات العسكرية التي وصلت أعدادها لـ ١٨٦ انقلابًا منذ حصول أغلب الدول الأفريقية على استقلالها في بداية حقبة الستينيات، وهي انقلابات أدى فيها الاستعمار وأجهزة استخبارات الدول الاستعمارية دوراً كبيراً لتأمين سيطرة نخب موالية لها في الدول التي خرجت منها التي كان آخرها الانقلاب في مدغشقر وتصاعد الصراع على السلطة بين (أندريه راجولتينا) ورافالوما تاتا) الذي انتهى بتسلم المعارضة السلطة واعتراف الجيش بالانقلاب.

ولعل أبرز الانقلابات التي شهدتها القارة السمراء كان انقلاب الرئيس الزائيري السابق (موبوتو سيسكو) على رئيس الوزراء الكونغولي حينذاك (باتريس لومبامبا) بعد إلقاء الأخير خطابًا شرسًا أمام ملك بلجيكا محملاً الأخيرة مسؤولية المآسي التي يعانيها شعب الكونغو الذي تحول بعد الانقلاب إلى زائير، وفتحت معه أبوابها أمام الشركات الغربية التي سطت بدعم من موبوتو على ثروات الشعب الكونغولي من ماس وذهب ويورانيوم، وحولته إلى أكثر شعوب العالم تخلفًا رغم امتلاكه لثروات تؤهله ليصبح أغنى شعوب الأرض من أقصاها إلى أقصاها.

- قتلت ملايين الأفارقة وحولت ٤٠ مليونًا إلى لاجئين وعرقلت مسيرة التنمية



وقد ضربت الانقلابات العسكرية القارة الأفريقية من أقصاها إلى أقصاها وتورط عملاء ومرتزقة هذه الأجهزة وعلى رأسهم العقل المدبر للانقلابات في أفريقيا (بوب دينار) الذي اجتاح جميع بلدان القارة من جزر القمر لبنين لبوركينا فاسو للتوغو وساتومي، وهي انقلابات صبت جميعها في خدمة المشروع الاستعماري الغربي.

ولا يمكننا في هذا المقام تجاهل عديد من الطرائف التي اتسمت بها الانقلابات في أفريقيا، ففي غينيا مثلاً لم ينتظر الرئيس الغيني (لانسانا كونتي) أكثر من أسبوع على وفاة الرئيس (أحمد سيكوتوري) للقيام بانقلاب عسكري والاستيلاء على السلطة التي هيمن عليها كونتي لمدة ٢٦ عامًا.

غير أن هذا السيناريو تكرر في غينيا بعد هذه المدة ولكن كان سريعًا فلم ينتظر الانقلابيون بقيادة النقيب (موسى كمارا) وصول جثة كونتي إلى المقبرة واستولوا على السلطة، وألقوا القبض على كل رموز نظامه وأجبروهم في إطار صفقة على الإقرار بشرعية انقلابهم.

وطالت الانقلابات أغلب الدول الأفريقية ومنها بلدان عربية، فمثلاً وقع الشعب الموريتاني ضحية لأكثر من ١٦ انقلابًا منذ استقلال موريتانيا عن فرنسا في ستينيات القرن الماضي كان أهمها الانقلاب الذي قاده الرئيس معاوية ولد سيدي أحمد الطايع على الرئيس الموريتاني المختار ولد داده عام ٨٤ حتى وقع الانقلاب الذي قاده الجنرال علي ولد فال على ولد الطايع مستغلاً وجوده في المملكة العربية السعودية لتأدية واجب العزاء في وفاة العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز بعد إخفاق ١٧ انقلابًا في الإطاحة بولد الطايع.

ومهد انقلاب ولد فال لتسليم السلطة لحكومة ديمقراطية بقيادة سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله الذي وصل للرئاسة في انتخابات شفافة نادرًا ما تعقد داخل العالم العربي، لكن هذه التجربة لم يكتب لها النجاح وأطلت الانقلابات برأسها على موريتانيا من جديد إطلالة أوصلت العسكر إلى السلطة بقيادة الجنرال محمد ولد عبدالعزيز رئيس المجلس العسكري.

ومن موريتانيا لنيجريا التي شهد تاريخها انقلابات عديدة أوصلت العسكر لسدة السلطة، ولم يخلُ الأمر من تذمر العسكر من نتائج انتخابات جاءت بعد خروج الرئيس النيجيري (إبراهيم بابانجيدا) والذي وصل السلطة عبر انقلاب،

- حولت البلدان الأفريقية إلى مراكز لبيع المواد الخام وأسواق لتصريف منتجات الغرب

وأوصلت الناشط السياسي (مسعود ابيولا) للسلطة عبر صناديق الاقتراع، وهي النتائج التي لم ترق للعسكريين بقيادة الجنرال عبد السلام أبو بكر الذي ألغى هذه الانتخابات ومهد لتسليم السلطة للجنرال (محمد ساني آباتشا) الذي لقي مصرعه في ظروف غامضة، وبعدها وصل للسلطة (أوباسانجو) النصراني الأول الذي حكم البلاد لحقبتين عمل خلالهما على تكريس هيمنة النصارى على المجتمع وتهميش المسلمين رغم أن نسبتهم لعدد سكان البلاد تزيد على ٧٠٪.

تجربة مريرة

واللافت أن أغلب الدول الأفريقية سواء أكانت عربية أم أفريقية بدأت تجربتها الحديثة في انقلابات عسكرية سواء في مصر أم في الجزائر أم في ليبيا أم في السودان أم في الصومال، رسخت هيمنة النخبة العسكرية على السلطة وسمحت لها بالتدخل في الوقت المناسب لضبط الأوضاع بما يحلو لها مثلما حدث في الجزائر عام ١٩٩٢م عندما ألغى الجيش الجزائري واسع النفوذ نتائج انتخابات كانت الجبهة الإسلامية للإنقاذ على وشك الفوز بها فاتحًا الباب أمام حرب أهلية خلفت أكثر من ٢٠٠ ألف قتيل بحسب إحصاءات شبه رسمية.

ولم تكن دول مثل سيراليون والجابون ومالي ومالاوي وبوركينافاسو ورواندا وبورندي وأوغندا بعيدة عن الانقلابات؛ حيث عانت منها هذه الدول وفقد ملايين المواطنين حياتهم بسبب الصراع على السلطة كما حدث في رواندا عام ١٩٩٤م عندما لقي ما يقرب من مليون شخص مصرعهم على أيدي ميليشيات الهوتو قبل أن تتدخل قوى دولية وإقليمية لتطردهم من السلطة.

واللافت أيضًا أن الانقلابات العسكرية كانت وبالاً على شعوبها، وأكدت مدى النفوذ الذي تتمتع به القوى الاستعمارية في البلاد، فضلاً عن ضلوع الشركات متعددة الجنسيات في هذه الانقلابات لاسيما إذا كانت النخب الحاكمة لا تدعم مصالح هذه الدول أو تفتح لها الباب على مصراعيه لنهب ثروات هذه الشعوب مقابل عمولات ضخمة تدخل جيوب الطغاة والانقلابيين.

وكان لافتًا أن الانقلابات العسكرية في القارة السمراء تتسم بالدموية ولعل ما حدث في أفريقيا الوسطى وأوغندا لدى إطاحة الرئيسين باناسيه وعيدي أمين تكشف عن مقتل مئات الآلاف من الأشخاص وتدمير ونهب مؤسسات الدول واغتصاب النساء والقصر لدرجة أن رئيسًا أفريقيًا (فرانسوا أبوزيزا) قد دافع عن انقلابه مؤكدًا أن خوفه على مواطنيه ورغبته في إنقاذ الجوعى والفقراء كان الدافع للانقلاب كأن الأوضاع قد تحسنت بعد انقلابه أو انقلاب أي من العسكريين الأفارقة.

٤٠ مليون لاجئ

وقد ذكر عديد من التقارير أن نتائج ما يقرب من ١٨٦ انقلابا عسكريًا و٢٦ صراعًا كبيرًا على السلطة في أفريقيا كانت كارثية بكل ما تحمل الكلمة من معنى؛ فقد تسببت هذه الانقلابات في مقتل ما يقرب من ١٠ ملايين أفريقي وتحويل ما يقرب من ٤٠ مليونًا إلى لاجئين أغلبهم فقد الأمل في العودة لبلاده نتيجة انعدام الأمن ولاسيما في بلدان مثل الكونغو الديمقراطية والصومال وغيرهما؛ حيث عانت هذه البلدان لعقود طويلة من الاضطرابات والمذابح بسبب هذه الانقلابات بل إن هناك شكوكًا قوية حول عودة الاستقرار إليها من جديد.

وضربت المجاعة ما يقرب من ٥٠ مليون أفريقي نتيجة الأوضاع الاقتصادية المعقدة وتراجع الصادرات من أغلب الدول وانهيار المؤسسات السياسية والاقتصادية والتعليمية والإعلامية؛ بحيث غدت القارة الأفريقية أكبر مورد للأمية في العالم.

- الاهتمام الأمريكي المتزايد بالقارة يعيد الاعتبار لخيار الانقلابات

- أجهضت أحلام الأفارقة في الديمقراطية والحكومات المدنية تتحمل جزءًا كبيرًا من المسؤولية

ولم تتوقف كوارث الانقلابات عند هذا الحد، بل هي مسؤولة بحسب مراكز دراسات رفيعة المستوى مثل مركز استانفورد في واشنطن عن تدني الأوضاع الاقتصادية، فمعدلات النمو لا تتجاوز ١٪ سنويًا وانخفض الدخل القومي لمواطني أغلب بلدان القارة إلى أقل من ٣٥٠ دولارًا في العام؛ حيث سيطرت الدول الأفريقية على قائمة تضم ٥٧ دولة هي الأكثر فقرًا في العالم.

وقد أفسحت هذه الانقلابات المجال أمام أجهزة الاستخبارات الغربية للسيطرة على القارة الأفريقية وللسطو على ثرواتها والتحكم في اختيار النخب الحاكمة بها ما داموا يسيرون في الفلك الغربي، وكذلك فتحت الباب على مصراعيه أمام منظمات التنصير لأن تعيث فسادًا في جميع بلدان القارة لدرجة أن عددها زاد على ٦٠٠ منظمة تعمل في خطين متوازيين، أولهما العمل على تنصير البلدان الأفريقية وتذويب هوية مواطنيها المسلمين أو الوثنيين على حد سواء والثاني التآمر على استقرار هذه الدول وإشعال الحروب الأهلية بها كما حدث في نيجيريا وساحل العاج والسودان ودعم مساعي الأقليات النصرانية للسيطرة على السلطة.

النتائج الكارثية للانقلابات العسكرية في أفريقيا حدت بالاتحاد الأفريقي من بداية التسعينيات من القرن الماضي وبعد سقوط الاتحاد السوفيتي إلى التصدي لهذه الانقلابات وعدم الاعتراف بالسلطة التي تشكل بوصفها نتيجة لها، وفرض عقوبات اقتصادية على الانقلابيين، غير أن هذه القيود ورغم نجاحها في الحد من الانقلابات إلا أنها لم تستطع منعها بل إن كل التقارير تشير إلى أن هذه الانقلابات ستطل برأسها من جديد خلال السنوات القادمة في ظل نجاح الانقلابات المتتالية في موريتانيا وغينيا ومدغشقر في تثبيت أركانها في السلطة رغم تهديد الأفارقة والغرب على حد سواء بمخاطر هذه الانقلابات.

فشل الدولة

وعن أسباب سيطرة النهج الانقلابي على دول القارة السمراء يؤكد الدكتور إبراهيم نصر الدين أستاذ الدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة أن فشل أفريقيا في تبني نهج الدولة الحديثة وسيطرة النزعات القبائلية والعرقية على المواطنين؛ جعل ولاء المواطن للقبيلة لا للدولة مما شجع على الانقلابات لخدمة قبيلة ما وتكريس هيمنتها على السلطة.

وتابع د. نصر الدين: بالإشارة إلى أن أجهزة الاستخبارات الغربية تتحمل مسؤولية كبيرة عن هذه الانقلابات؛ حيث دعمت ومولت الانقلابات العسكرية المختلفة والأكثر دموية من أجل تنفيذ أجندتها وتكريس سيطرة الدول الاستعمارية السابقة على هذه البلدان والسطو على ثرواتها بأقل الأسعار.

ويرجح أستاذ الدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة أن تستمر الانقلابات العسكرية وتتصاعد وتيرتها في المرحلة القادمة في ظل تزايد الاهتمام الأمريكي بالقارة السمراء وتصاعد الصراعات والأطماع الغربية حولها بين فرنسا والولايات المتحدة، مشددًا على أن معارضة الغرب لهذه الانقلابات لا يعني رفضه لها بكل حال من الأحوال.

ويرى د. نصر الدين أن تشبث العسكر بالسلطة وكذلك الشخصيات التي وصلت لمناصبها بانقلابات أو بطريقة ديمقراطية مثلما حدث في كينيا أو عدم قبول نتائج الانتخابات مثل زيمبابوي يجعل استمرار الانقلابات العسكرية أمرا غير مستبعد مهما كانت نتائجها الكارثية على مواطني أفريقيا.

رؤية للحل

وتطرح د. إجلال رأفت أستاذة الدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة رؤية للحد من هذه الانقلابات على رأسها تصدي الاتحاد الأفريقي لهذه الانقلابات بصرامة، وعدم قبول أي حلول وسط مع الانقلابيين ومعارضة أي تسويات يلجأ إليها الانقلابيون لـ«شرعنة» أوضاعهم وتعليق عضويتهم في مؤسسات الاتحاد.

وتابعت د. رأفت: تعزيز الثقافة الديمقراطية ونشر الحكم الرشيد ووضع قواعد لانتقال السلطة وإلزام القيادات الحالية بقبول نتائج الانتخابات؛ عوامل أساسية لإبعاد شبح الانقلابات المسؤول عن الكوارث والمشكلات التي تواجه بلادنا عن القارة السمراء.

وتلفت أستاذة الدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة إلى أن جهود الاتحاد الأفريقي لإبعاد شبح الانقلابات يحتاج لسنوات طويلة قبل أن يؤتي ثماره، ولاسيما أن هناك أنظمة حكم وصلت للحكم ارتكبت تجاوزات لا تختلف كثيرًا عن أنظمة القمع العسكرية، وهو ما يشير إلى أهمية نشر الحكم الرشيد والشفافية والعدالة الاجتماعية، حتى لا نفاجأ بتأييد الشعوب لهذه الانقلابات متغاضية عن آثارها الكارثية.

القدس عاصمة الثقافة.. وأكاذيب يهود

الحلقة الثالثة

كتب: عيسى القدومي

يزعمون: "أن الأمويين هم الذين أشاعوا قداستها، ووضع الزهري لهم أحاديث ترغب في حج الناس إلى المسجد الأقصى!!

بمناسبة اختيار "القدس عاصمة الثقافة" لهذا العام ومساهمة في معركة الدفاع عن المسجد الأقصى بالجهد العلمي ، فقد ارتأينا أن نطرح بعض شبهات اليهود وأعوانهم من المستشرقين والفرق الباطنية وأكاذيبهم في التشكيك والتهوين من مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين ، وألحقنا تلك الأكاذيب بالردود من غير تطويل ما أمكن، بغية كشف الحقائق، وحتى يزول الخداع والغشاوة، ويعي الجميع حجم المؤامرة والخداع الذي يحاول أولئك الأفاكون تسطيره وإثباته في مؤلفاتهم !!

وسأذكر في هذا العدد باب شبهة ثالثة من شبه اليهود وأكاذيبهم حول القدس والمسجد الأقصى؛ حيث يزعمون: أن الأمويين هم الذين أشاعوا قداستها، ووضع الزهري لهم أحاديث ترغب في حج الناس إلى المسجد الأقصى!!

ونقول: تلك المقولة من كتابات " جولد تسيهر " - المستشرق اليهودي -ورددها من بعده أتباعه من الباحثين اليهود ؛ فقد زعم أن عبد الملك بن مروان أراد أن يعطي مكانةً للمسجد الأقصى، فوجد صديقه الزهري - وهو ذائع الصيت في الأمة الإسلامية - مستعداً لأن يضع له أحاديث كحديث: " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ... ".

وزعم أن الأحاديث التي وردت في فضائل بيت المقدس مروية من طريق الزهري فقط!! وهذا والله عجب من أعاجيب الافتراء والتخريف والتحريف والتلاعب بحقائق التاريخ!!

فأراد " جولد تسيهر " أن يطعن في أول من دون السنة من التابعين الذي يعد من كبار أئمة السنة في عصره، فقد هاجم من قبل أبا هريرة رضي الله عنه ، وهو ركن من أركان السنة في عصر النبيﷺ! حتى إذا تم له ذلك انهارت السنة بعد أن وجه إليها المعول من ناحيتين: من ناحية رواتها وأئمتها، ومن ناحية الشك بها جملة. ولولا أن الإسلام دين الله تعالى الذي تكفل بحفظه؛ لكانت بعض مؤامرات أعدائه كافية للقضاء عليه ومحو أثره.

ونلخص الرد على مزاعم « جولد تسيهر » المستشرق اليهودي ومن وافقه وأخذ عنه بالآتي:

لا نعلم في الدنيا أحداً اتهم الزهري بأمانته وصدقه في الحديث قبل هذا المستشرق اليهودي المتعصب جولد تسيهر، بل إن " جولد تسيهر " شكك في السنة بأكملها بقوله: "إن القسم الأكبر من الحديث ليس إلا نتيجة للتطور الديني والسياسي والاجتماعي للإسلام في القرنين الأول والثاني"!!

ولو كان الحديث أو القسم الأكبر منه نتيجة للتطورٍ الديني في القرنيين الأولين للزم حتماً ألا تتحد عبادة المسلم في شمال أفريقيا مع عبادة المسلم في جنوب الصين. فمع كثرة الفتوحات والأمم التي دخلت الإسلام إلا أنهم كانوا متحدين في العبادات والمعاملات؛ ولله الحمد فإن كتاب الله تبارك وتعالى محفوظ متواتر، والسنة كذلك، فلا ترى قولا لإمام في القرنين الثاني والثالث إلا سبقه إليه صحابي أو تابعي.

وقد ثبت عنهﷺ قوله: «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنتي»، وقوله: « لقد تركتكم على الحنيفية السمحة ليلها كنهارها ».

ومن أواخر ما نزل على النبيﷺ من كتاب الله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ (المائدة:٣)، وذلك يعني: كمال الإسلام وتمامه.

والإمام الزهري هو: أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب وأحسنهم سياقاً لمتون الأخبار، وكان فقيهاً فاضلاً روى عنه الناس".

وقال صالح بن أحمد: "حدثني أبي قال: الزهري مدني تابعي ثقة"؛ وقد روى عنه وخرج له خلق كثير من أشهرهم: أبو حنيفة، وعطاء بن أبي رباح، وعمر بن عبد العزيز، وابن عيينة، والليث بن سعد، والأوزاعي، وابن جريج، وخرج له الشيخان البخاري ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة، ومالك في "موطئه"، والشافعي وأحمد في مسنديهما، ولا يخلو مسند محدث ولا حافظ من تخريج أحاديث له، بل لا يكاد يخلو باب من أبواب الحديث إلا للزهري فيه حديث أو أثر أو رأي.

وهكذا تضافرت نصوص العلماء على أنه كان أعلم الناس بالسنة في عصره؛ حيث قال: "مكثت خمساً وثلاثين - أو ستاً وثلاثين- سنة أنقل أحاديث أهل الشام إلى الحجاز، وأحاديث أهل الحجاز إلى الشام، فما أجد أحداً يطرفني بحديث لم أسمعه ". وتضافرت روايات الأئمة والحفاظ وعلماء الجرح والتعديل على توثيقه وأمانته وجلالته، ولا نعلم أحداً اتهم الزهري بأمانته وصدقه في الحديث قبل هذا المستشرق اليهودي المتعصب (جولد تسيهر)!!

واتهامه بأنه وضع الأحاديث للأمويين، فهذا كذب محض، وكيف هذا وهو يتنقل بين الشام والمدينة؛ ولم ينكر عليه أحد؟! وأين هي هذه الأحاديث التي وضعها؟ وكيف قبلها أهل الحديث وعلماء الجرح والتعديل؟ ومن سبق هذا " اليهودي " بالقول في الزهري.

فهل يعقل: أن الصحابة والتابعين وفقهاء الإسلام وأئمة الحديث ثلاثة عشر قرناً كاملة قد خدعوا بابن شهاب الزهري!! ولم يفطنوا إلى وضعه للحديث وجرأته في الكذب إرضاء للأمويين!! إلى أن فطن (جولد تسيهر) إلى تلك النتيجة ببصيرته النافذة!! فيا لسوء حظ المسلمين الذين

القرشـي الزهري؛ ولد سنة (٥١هـ)، لقي عشـرة من الصحابة منهم أنس بن مالك وابن عمر وجابر وسـهل بن سـعد، وكان شيخه سعيد بن المسـيب – وهو من كبار التابعين في عصره– وقد جلس إليه ثماني سـنوات متواصلة؛ وكان شـديد الحرص على لقاء العلماء، ولا ينشـغل في بيته إلا بالعلم؛ حتى قالت لـه زوجته: والله لهذه الكتب أشد عليّ من ثلاث ضرائر.

وكان كثير التردد إلى الشـام، ومن صفاته عناؤه في طلب العلم وحفظه وقوة ذاكرته، وقـال الإمام مالك: "كان الزهري إذا دخل المدينة لم يُحدث بها أحد من العلماء حتى يخـرج منها". وأخرج الذهبي أن الليث بن سـعد قال: "ما رأيت عالماً قط أجمع من الزهري، يحدث فـي الترغيب، فيقال: لا يحسـن إلا هـذا، وإن حَدّثَ عـن القرآن والسنة كان حديثاً جامعاً".

وقـد قال عنـه الإمام أحمـد: " الزهري أحسن الناس حديثاً، وأجودهم إسناداً".

وقال عنه ابن حجر في " تهذيب التهذيب": "هو الفقيه أبو بكـر الحافظ المدني أحد الأئمة الأعلام، وعالم الحجاز والشـام ".

وقال عنه الذهبي: " هـو الإمام الحافظ الحجة، وأطلق عليه عالم الحجاز والشام من كثرة أحاديثه والتنقل بينهما ".

وقال عمـرو بن دينار: "مـا رأيت أبصر بالحديث مـن الزهري"؛ وقـال مكحول: "ما بقي على ظهرها أعلم بسـنة ماضية من الزهري"؛ وقال يحيى بن سـعيد: "ما بقي عند أحد مـن العلم ما بقي عند ابن شهاب".

وآراء علمـاء الجرح والتعديل فيه واضحة جلية؛ قال ابن أبي حاتم: " سئل أبو زرعة: أي الإسـناد أصح؟ فقال: أربعـة؛ أولها: الزهري عن سالم عن أبيه...".

وقـال ابن حبـان في كتـاب " الثقات " : " محمـد بن مسـلم بن شـهاب الزهري القرشـي...، وكان من أحفظ أهل زمانه حرموا مـن رأي هـذا الحاقد خلال تلك القرون!!

والزهـري ولـد سـنة إحـدى وخمسـين أو ثمان وخمسين، ومقتل عبـد اللـه بن الزبيـر كانت سـنة ثلاث وسـبعين؛ فيكون عمر الزهري –حينذاك على الرواية الأولى– اثنين وعشرين عاماً، وعلى الثانية خمسـة عشر عاماً، فهل من المعقـول أن يكون الزهري في تلك السـن ذائع الصيت عند الأمة الإسـلامية بحيث تتلقى منه بالقبول حديثاً موضوعاً يدعوها فيه للحج إلى القبة بدلاً عن الكعبة؟!!

إن نصوص التاريخ قاطعة بأن الزهري في عهد ابن الزبيـر لم يكن يعرف عبد الملك بن مروان، ولا رآه بعد، فالذهبي يذكر لنا: أن الزهـري وفد لأول مرة على عبد الملك في حدود سنة ثمانين، وابن عساكر روى: أن ذلك كان سـنة اثنتين وثمانين، فمعرفة الزهري لعبد الملك لأول مرة إنما كانت بعد مقتل ابن الزبير ببضع سـنوات، وقد كان يومئذ شـاباً بحيث امتحنه عبد الملك، ثم نصحه أن يطلب العلم من دور الأنصار.

فكيف يصـح الزعم بـأن الزهري أجاب رغبة صديقه عبد الملك فوضع له حديث بيـت المقدس ليحج النـاس إلى القبة في عهد ابـن الزبير؟!! وابـن الزبير كان قد قُتِل قبل بضع سنوات، وبالتحديد في سنة ثلاث وسبعين للهجرة، ولا حاجة لبناء قبة، أو وضـع حديث ليحج الناس إليها بعد أن سـيطر الأمويون على الحجاز كله، وقتلوا عبد الله بن الزبير الذي بويع هناك، فهذا كـذب ملفق مفضوح قد كشـفته أحداث التاريخ ووقائعه.

وحديث: "لا تشـد الرحـال..." روته كتب السـنة كلها، وهو مروي من طرق مختلفة غير طريق الزهري؛ فقد أخرجه البخاري عن أبي سـعيد الخدري مـن غير طريق الزهري، ورواه مسلم من ثلاث طرق:

إحداها: من طريق الزهري.

وثانيتها: من طريـق جرير عن ابن عمير عن قزعة عن أبي سعيد.

وثالثتها: مـن طريق ابن وهـب عن عبد الحميـد عن عمـران بن أبـي أنس عن سلمان الأغر عن أبي هريرة.

فالزهري لم ينفـرد برواية هذا الحديث، كما يزعم جولد تسـيهر، بل شـاركه فيه غيره.

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – عن حكم زيارة بيت المقدس والصلاة فيه فقـال: "ثبـت فـي الصحيحين عن النبيﷺ أنه قال: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مسـاجد..."، وهو في "الصحيحين" من حديث أبي سـعيد وأبـي هريرة، وقد روي من طرق أخرى، وهو حديث مستفيض متلقـى بالقبـول، أجمع أهـل العلم على صحته وتلقيه بالقبول والتصديق، واتفق علماء المسلمين على استحباب السفر إلى بيت المقدس للعبادة المشـروعة فيه، وكان ابن عمر يأتي إليه فيصلي ».

وروى الزهري حديث: "لا تشـد الرحال" عن شـيخه سعيد بن المسيب، ومن المعلوم أن سـعيداً ما كان ليسكت عن الزهري لو أنه وضع هذا الحديث على لسانه إرضاء لأهواء الأمويين، وهو الذي أوذي من قبلهم وضُرب، وقد توفي سـعيد سنة ٩٣ هـ من الهجرة، أي بعد مقتل ابن الزبير بعشرين سنة؛ فكيف سكت سعيد عن هذا الكذب –زعمـوا!– كل هذه المـدة، وقد كان جبلاً شامخاً من جبال القوة في الحق لا يبالي في الله لومة لائم؟!!

ولو فرضنا أن الزهري وضع هذا الحديث إرضـاء لعبد الملـك، فلم لـم يصرح فيه بفضيلة قبة الصخرة وقد أراد عبد الملك أن يحـج النـاس إليها؟! كل مـا في هذا الحديـث وما صححوه مـن أحاديث بيت المقدس فضل الصـلاة فيه وفضل زيارته غير مقيدة بوقت عين، وهذا شـيء أثبته القرآن جملة، فأين هـذا مما يريده عبد الملك مـن الحج إلى القبة بدلا من الكعبة في أيام الحج؟!

وحديث: « لا تشد الرحال » الذي صححه العلمـاء لا يرتبـط بما ورد فـي فضائل بيت المقـدس والصخـرة أو غيرهما من أحاديث مكذوبة ليس للزهري رواية فيها، وقد نقدهـا العلماء جميعاً حتـى قالوا: «كل حديـث فـي الصخرة فهـو كذب»!! (للاسـتزادة؛ انظـر: «مجمـوع الفتاوى» لشـيخ الإسـلام ابن تيمية، (مجلد ٢٧) (كتاب الزيارة) (ص١٢)، و« السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي » للدكتور مصطفى السباعي (ص٢١٧–٢١٩)، و« فضائل بيت المقـدس في مخطوطـات عربية قديمة» للدكتور محمود إبراهيم، و«المستشـرقون اليهود ومحاولة التهوين من قدسية القدس ومكانتها في الإسلام» بقلم د. حسن عبد الحميد سلوادي) .

وكيف يكون الأمويون هم الذين أشـاعوا قداسـتها، وقـد جـاء وصفهـا بالأرض المباركة والمقدسـة في كتاب الله –تعالى– وعلى لسـان نبيـه الصـادق المصدوق؟! والرجـل الـذي اعتمد عليه عبـد الملك وكذلك ولده الوليد اعتماداً أساسـياً في بناء مسجد الصخرة، وهو رجاء بن حيوة، كان من علماء المسلمين وكان صديقاً لعمر بن عبد العزيز الرجـل الصالح، ولم يكن هذا ليشارك أبداً في بناء يقصد به خديعة المسـلمين وغشهم، بأن يتحولوا إلى الحج إليه بدلاً من مكة.

فعبد الملك مـا كان ليفكر مجرد التفكير في إحلال قبة الصخرة محل مكة ليسقط ركنا من أركان الإسـلام، ولو أنه فعل ذلك لوصـم بالكفر ولحل قتاله!! بل زادوا على ذلك بقولهم: إنه جعلها بشكل ثماني ليسهل الطواف حولها!!

وقد تنبه لهذه الأمور كلها كاتب غير مسلم هو جويتين كما هـو واضح من المادة التي كتبها عـن الخلفية التاريخيـة لبناء قبة الصخرة.

و«جولد تسـيهر» هو مؤسـس المدرسـة الاستشراقية التي تبني حكمها في التشريع الإسلامي على وقائع التاريخ نفسه، فلماذا لم يستعمل مبدأه حين تكلم عن الزهري؟! فكيف جاز له أن يحكم على الزهري بأنه وضع حديث فضل المسجد الأقصى إرضاءً لعبد الملـك بن مروان ضد ابن الزبير، مع أن الزهري لم يلق عبد الملك بن مروان إلا بعد سبع سنوات من مقتل ابن الزبير؟!!

وهذه الدعاوى الخبيثة من المستشـرقين – وعلى رأسـهم (جولد تسيهر)– حرصوا على سردها ليصوروا لنا الأمويين جماعة دنيويـة المقاصد، ليس لهـم همّ إلا الفتح والاسـتعمار، وحيـاة التـرف، وأنهم في حياتهم العادية لا يمتون إلى تعاليم الإسلام وآدابه بصلة.

والثابت خلاف ذلك؛ فقد روى ابن سـعد في طبقاته عن نسـك عبـد الملك وتقواه قبل الخلافـة ما جعل النـاس يلقبونه بـ «حمامة المسـجد»، وبعد الخلافة أصبح التاريخ يذكر بكثير من الإعجاب فتوحات الأمويـين، وكان أبناء خلفائهم على رؤوس الجيوش الفاتحة الغازية في سبيل إعلاء كلمة الله ونشـر شـريعته. ثم ماذا يبتغي الزهري من مسـايرته لأهواء الأمويين؟!! أيبتغي المال؟!!

لقد اعترف هذا المستشـرق بأن الزهري لم يكـن من طراز أولئـك الرجال الذين يستعبدهم المال؛ حيث نقل لنا عن عمرو بن دينـار قوله فـي الزهري: مـا رأيت الدينار والدرهم عند أحد أهون منه عند الزهري، كأنهما بمنزلة البعر.

أم هو يبتغي الجاه؟!! إن المستشرق يعترف معنا بأن الزهـري كان ذائع الصيت عند الأمة الإسـلامية، فأي جـاه يطلب بعد هذا؟!! وإذا لم يكـن الزهري طالب جاه ولا طالب مال، وهو في دينه وجرأته كما رأيت! فهـل يبلغ به الحمـق والغباوة أن يبيع دينه للأمويين، ويخسـر سمعته بين المسـلمين وهو لا يطمع في جاه ولا مال ولا منصب »؟! (انظر : السـنة ومكانتها في التشـريع الإسـلامي للدكتور الشيخ مصطفى السباعي، ص ٢١٦).

ونقول لكل من يشـكك في مكانة المسجد الأقصى: شئتم أم أبيتم، المسجد الأقصى هو أول قبلة للمسـلمين، وثاني مسـجد وضع في الأرض، وبـارك الله فيه وفيما حوله، وثالث المسـاجد التي تشـد إليها الرحال، ومسرى النبي محمدﷺ، وموضع معراجه إلى السموات العلا، وصلى النبي محمـدﷺ فيه بالأنبياء إماماً، ويضاعف فيه أجر الصلاة، وبشر النبيﷺ بفتحه.

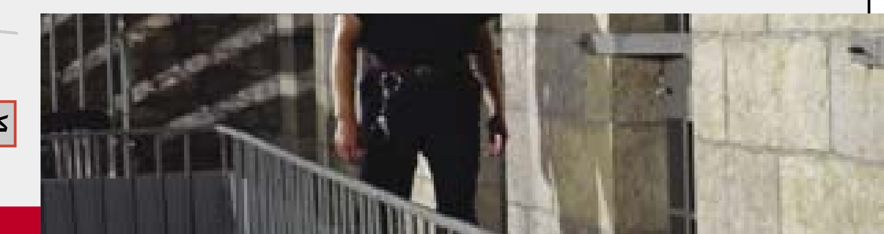
والمسـجد الأقصى: محل دعـوة الأنبياء إلى توحيد الله تعالى، ورباط المجاهدين القائمـين، ورغبـة المجاهدين الفاتحين، ومنارة للعلم والعلماء؛ دخله من الصحابة – رضي اللـه عنهم – جمع كثير، ويرجى – والرجـاء رجاء الأنبياء – لمن صلى فيه أن يخـرج من خطيئته كيـوم ولدته أمه، وهو مقـام الطائفـة المنصـورة، وأرض المحشر والمنشـر، وفيه يتحصن المؤمنون من الدجال ولا يدخله.

والمسـجد الأقصى: أثنـى النبيﷺ على فضله وعظيم شـأنه، وأخبر بتعلق قلوب المسلمين به لدرجة تمني المسلم أن يكون له موضع صغير يطل منه على المسـجد الأقصـى أو يراه منـه، ويكون ذلك عنده أحب إليه من الدنيـا وما فيها. وهذا ما أخبرنـا به الصادق المصـدوقﷺ بقوله: "وليوشـكن أن يكون للرجل مثل شـطن فرسـه من الأرض؛ حيث يـرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعاً"، أو قال: "خير من الدنيا وما فيها" أخرجه الحاكم وصححه، ووافقه الذهبي والألباني .

جدار "العدالة الدولية"

المنقض وجه جديد للإرهاب الغربي

كتب: عبدالباقي خليفة



الذين يشبهون السودان بالعراق مخطئون جدا؛ فهناك اختلاف كبير في أوجه الشبه، سواء من حيث التهم الموجهة للطرفين، والاصطفاف الغربي والدولي وراء التهور الأميركي، أم من حيث طبيعة النظامين في العراق والسودان، ومدى شعبيتهما داخل حدود الوطن؛ فالرئيس العراقي كان محاطا بالكثير من المنافقين، وأصحاب المصالح والأغراض الخاصة، وهو ديدن كل بطانة فاسدة، لم تنشأ على قيم الوفاء والإخلاص ومواجهة الشدائد بقلب رجل واحد كما هو الحال (كما نحسب) في السودان . لكن أهم ما تختلف فيه قضية احتلال العراق عن التهديدات التي يواجهها السودان ، هو أن قضية العراق كانت سياسية ألبست ثوبا أمنيا مكذوبا، هو وجود أسلحة محظورة دوليا، رغم أن تلك الأسلحة موجودة لدى أغلب الدول المشاركة في ذلك التحالف العدواني ضد العراق، ولا سيما الولايات المتحدة وبريطانيا وإيطاليا وأستراليا وغيرها. أما التهديدات الموجهة إلى السودان فتلبس ثوب القانون، وهو الزعم بأن الرئيس عمر حسن البشير متهم بارتكاب جرائم حرب، بينما في قضية العراق كان البلد برمته متهما زورا بامتلاك ذلك السلاح الذي لا ريب أن من شن بسببه الحرب يملك الأطنان والأطنان منه. وهو أمر غير أخلاقي ولا قانوني ولا شرعي بكل المقاييس.

وكما في السياسة.. يصبح القانون لعبة، إذا كان مطية لتحقيق أهداف سياسية، كما هو الحال في قضية الرئيس السوداني عمر حسن البشير، الذي وفقا للقانون الدولي يتمتع بحصانة تمنع محاكمته ما دام في منصبه. ثانيا هناك الكثير من الحقوقيين الدوليين ومن بينهم فريق الدفاع عن الرئيس البشير يؤكدون أن "المحكمة الجنائية الدولية" ليس من صلاحياتها محاكمة الرئيس. وشرعيتها محصورة في الدول التي وقعت على إنشائها فقط؛ فهي ناد خاص باتفاقية روما التي تم بموجبها قيام المحكمة. وبالتالي فإن الدول التي لم تنضم لنادي روما ولم توقع على الاتفاقية ليست معنية بقراراتها. ومن المفارقات ألا توقع الولايات المتحدة على الاتفاقية، وتحصل على إعفاء لجنودها من المساءلة، ومع ذلك تؤيد واشنطن محاكمة البشير أمام المحكمة التي لم تعترف بها ولم توقع على ميثاقها في تناقض مثير يبين مدى الاستهتار السياسي والقانوني الذي تبديه الدول التي تعتقد أنها فوق القانون ومبادئ السياسة الدولية والعلاقات الإنسانية.

ومن ذلك المنطلق، أي مبدأ الفوقية، تزعم المحكمة الجنائية ومن وراءها أن لها صلاحية فوق سيادة الدول، وتجعل بذلك مجموعة دولية معينة لها أهداف عدوانية تجاه الآخر تتحكم في مصائر الشعوب والدول. ومع أن المحكمة لم تنشأ بقرار من مجلس الأمن إلا أن الأخير أحال إليها قضية الرئيس البشير؛ الأمر الذي أثار استغراب الحقوقيين، معتبرين ذلك سقوطا أخلاقيا وسياسيا؛ إذ إنه ينفي المساواة بين الجميع، كما أسلفنا في قضية إعفاء الجنود الأمريكيين من المساءلة تحت ذريعة أن أمريكا دولة عظمى وتتمتع بحق النقض «الفيتو» في مجلس الأمن؛ مما يعني أن المحكمة الجنائية جعلت لابتزاز الدول المسلمة وحسب؛ إذ إنه لن تحاكم الصين بسبب ما يجري للمسلمين في تركستان الشرقية ، ولا روسيا بسبب ما جرى ويجري في الشيشان؛ لأنهما يتمتعان بحق النقض «الفيتو»! بل من غير المنتظر أن تحاكم الهند بسبب ما يجري في كشمير. ويذكرنا هذا بما قاله وزير خارجية بريطانيا (روبن كوك) عندما أعلن عن إنشاء المحكمة الجنائية؛ حيث ذكر أن "هذه المحكمة لم تنشأ لمحاكمة رؤساء وزراء بريطانيا، ولا الرؤساء الأمريكيين". فكيف يمكن إذاً الثقة بهذه المحكمة وميزان العدالة مختل لديها بهذه الدرجة ، وكيف لفاقد الشيء أن يعطيه؟!

ومن الحقوقيين من يؤكد أن الجمعية العمومية التابعة للأمم المتحدة وليس مجلس الأمن من له حق النظر في القضية المطروحة، مستشهدين بما حصل لوزير الخارجية الكنغولي الذي أكدت محكمة العدل الدولية أنه يتمتع بحصانة الوزارة وأمرت بإطلاق سراحه. فالسفير والوزير والرئيس كل له حصانة دولية وفق القانون الدولي، وعدم احترام هذا المبدأ سيحول العالم إلى فوضى، ويتم بمجرد رفع دعوى توقيف أي رئيس وأي وزير في أي مكان من العالم، إيقاف ذلك المسؤول. ولذلك هناك من دعا إلى محاكمة مدعي عام المحكمة الجنائية (أوكامبو) بالإرهاب؛ لأنه دعا إلى خطف الرئيس البشير، أي اعتقاله جوا وهو في طريقه إلى حضور القمة العربية في قطر، وهي ممارسات إرهابية تشجع عليها دول أوروبية لها أطماع استعمارية مثل فرنسا وإيطاليا وألمانيا وبريطانيا (تراجع فرنسا لم يأت اعتباطا وإنما شعرت بتهديد مصالحها).

لقد كان (أوكامبو) يتحدث كما لو كان ضابط بوليس، وليس مدعيا عاما في محكمة تمثل نادي الدول الموقعة عليها؛ حيث تجاوز حدوده وسيّس مركزه. وبعد زيارته لواشنطن أعلن بأنه: "إذا خرج البشير من السودان فيمكن لأي فرد اعتقاله"، وأنه سيضع جائزة لذلك، وهو أمر يتجاوزه.

ووفقا لاتفاقية روما ذاتها من حق السودان الدفع بالطعون في مذكرة التوقيف، وإعطاء الفرصة للمزيد من التحري. ولا يمكن للمحكمة الدولية إصدار أي قرار إلا إذا أثبتت الدولة المعنية عجزها عن محاكمة المتهمين، وهذا ما لم يتم في قضية الرئيس البشير، وكانت جميع القرارات قد اتخذت على عجل.

لقد شبه بعض الحقوقيين ما فعله أوكامبو بأنه أشبه ما يكون بمرشح في حملة انتخابية. ويصدر حكما بإدانة البشير بارتكاب جرائم إبادة جماعية، وهو المدعي العام، بينما مثل هذا القرار لا يمكن أن يصدر من سوى قاض بعد الاستماع للمتهم وللشهود من كلا الطرفين وامتحان الأدلة. وجميع الدلائل تؤكد انتفاء وجود رابط بين ما تم في دارفور والرئيس البشير، إذ إن المفروض أن تكون هناك أدلة على وجود أمر من الرئيس البشير؛ بالإبادة الجماعية، أو الاغتصاب ، أوما شابه ذلك . أو علمه بوجود تلك الجرائم ولم يقم بأي إجراء حيال المتجاوزين. وبما أن الحرب في دارفور لم تنته فلا يمكن وفق جميع القوانين محاكمة الرئيس البشير لأنه لم يحاكم المتهمين، أي إن الوقت في صالح الرئيس وليس كما جرى في الحرب اليوغسلافية مثلا؛ حيث تمت المحاكمة بعد انتهاء الحرب.

وعلى السودان وحكومته الآن استغلال هذه الثغرات، بإعلان محاكمة جميع المتورطين في جرائم، وإصدار لائحة بالمتهمين، وكل متهم بريء حتى تثبت إدانته، والقضاء المحلي هو من يؤكد ذلك أو ينفيه. وقد يقبل السودان بمحاكم مختلطة، أي محليين ودوليين، أو السماح بوجود مراقبين لهذه المحاكمات، مع الاحتفاظ بسيادته كاملة غير منقوصة. وهذا تقريبا ما أعلنته الجهات القضائية في السودان من أنها مستعدة لمحاكمة المتهمين ولكنها طالبت بإعطائها فرصة، وهو حقه؛ فجمع الأدلة وسير المحاكمات ليس سهلا في جميع القضايا ولا سيما المتعلقة بالحروب .

هذا إذا غضضنا الطرف عما جرى في مناطق أخرى من العالم ، وتحديدا في أفريقيا؛ حيث لم تجر محاكمات في أنغولا وموزنبيق مثلا وإنما مصالحات. فلماذا مصالحات هنا، وتأجيج الحرب في السودان بتوجيه مذكرة توقيف بحق الرئيس البشير؟!

أخيرا وليس آخرا، لا شك في أن مذكرة التوقيف الخائبة كانت تهدف إلى بلبلة الأوضاع في السودان، وزيادة حدة التمرد، وربما تشجيع أقاليم أخرى على الخروج عن السلطة السودانية، في وقت يستعد فيه السودان لانتخابات رئاسية وأخرى عامة ، وانتعاش فرص السلام في الجنوب وفي دارفور ذاتها. ولكن من يحاسب الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش على قتله مليون عراقي، بحكم أن الأمن مسؤولية الاحتلال وفق قرارات الأمم المتحدة التي ساهمت بلاده في وضعها؟! أم إن القضية كما وصفها بعضهم هي احتكار العنف واستخدامه ضد الدول والشعوب الأخرى؟! بقي القول: إن ما يوصف بالأدلة على ارتكاب جرائم ضعيفة جدا، وتصريحات (أوكامبو) والدول المؤيدة له، تعكس ضعف موقفه. ومذكرة التوقيف ذاتها مطعون فيها قانونيا كما يؤكد الخبراء، وتؤسس لقانون الغاب، كما تمثل حنينا للماضي الاستدماري الوحشي وغير الإنساني، وسابقة خطيرة في العلاقات الدولية .

مدينة مدين:
مغائر شعيب ليست مدين

كـــتــبــــه: تركي بن إبراهيم القهيدان




أرض مدين من مراكز الحضارة في الجزيرة العربية القديمة، ولا عجب في ذلك، فأر ضها خصبة، ومياهها وافرة، وفيها عيون جارية حتى وقتنا الحالي، وموقعها الجغرافي متميز، وفيها مواقع آثارية تعد من أهم المواقع في جزيرة العرب، منها مغائر شعيب، كما عثر بالمنطقة على أماكن عدة تظهر فيها نقوش نبطية، منها: الجبال الواقعة إلى الجنوب من شركة تبوك الزراعية، وجبل قاع «أبو مر»، وجبل «أبو مخروق»، وجبل سربوط ثليثة، والحرة.

وبعد القرن السابع الهجري أطلق بعض الجغرافيين المسلمين على «البدع» اسم «مغائر شعيب»، وما زالت حتى الوقت الحالي تدعى بهذا الاسم. أما بعض المؤرخين فيرى أنها كانت تعرف في الزمن القديم باسم «مدين»، وأما الباحثون في الآثار فيطلقون عليها اسم: «المقابر النبطية».

والسؤال هنا: هل مغائر شعيب كانت مساكن لشعيب كما أشارت بعض المصادر الإسلامية؟ أم مقابر للأنباط كما ذكر الرحالون المستشرقون، وأكدته الدراسات الحديثة لوكالة الآثار؟!

عندما وصف القثامي مغائر شعيب قال: من الطبيعي أن جميع هذه الأضرحة كانت نبطية، وعلى هذا فهي تأسست بعد ما لا يقل عن ٢٥٠٠ سنة من زمن جيثرو «شعيب»، غير أن من المذهل حقاً أن القرآن الكريم لم يذكر أي شيء عن العهد النبطي.

ويؤكد مؤلفو كتاب «البدع» أيضاً أن مغائر شعيب، والبتراء ومدائن صالح، ما هي إلا مقابر نبطية حين قالوا: توجد في البدع مقابر نبطية أطلق عليها محلياً اسم «مغائر شعيب»، وتنسب إلى الحقبة المدينية، وقد تبنى هذه الفكرة بعض المؤرخين والجغرافيين اعتماداً على أساطير قديمة، مع أن هذه الكهوف هي مقابر نقرت في واجهات المرتفعات الجبلية على غرار المقابر النبطية المنحوتة في كل من البتراء ومدائن صالح، وهي تؤرخ من القرن الأول ق.م، والحقيقة أنه لا يوجد دليل تاريخي أو أثري يربط بين هذه المقابر وشعيب وقومه، بل إن الأدلة التاريخية والأثرية والمعمارية تؤكد أنها من عمل الأنباط، كما ذهب إلى ذلك من وصفها من الرحالين والآثاريين، أمثال: موزل، وفلبي، وبيتربار، وهاردنج، ودايتون.

وجاء في موقع آخر أيضاً: «وهم (أي: سكان البدع) يميزون بينها (أي: حفر استخراج الأحجار) وبين المقابر النبطية.. التي يعدونها خطأ مغائر لشعيب». انتهى باختصار ما ورد في بعض الكتب الصادرة عن وكالة الآثار والمتاحف.

التعليق:

هل أقوال فلبي وغيره من الرحالين أدلة تاريخية؟ وهل صحيح أن بعض المؤرخين والجغرافيين المسلمين اعتمدوا في كتاباتهم على أساطير قديمة؟ وهل ربط مدين بتاريخ النبي موسى-عليه السلام - أساطير تاريخية؟

أما القول بما نصه: «على غرار المقابر النبطية المنحوتة في كل من البتراء ومدائن صالح»، فأقول: على هذا الحال فالحجر ليست من أعمال الثموديين ونحتهم، وهذا يتعارض مع ما يفهم من بعض الآيات الكريمة؛ ومع ذلك لا يستبعد الباحث أن يكون هناك إعادة استخدام لهذه البيوت من قبل الأنباط أو غيرهم، فتركوا لنا بعض الآثار وغيرها فنسبت كل الآثار إليهم!

هل سكن الثموديون بلاد مدين؟

بعد الزيارات الميدانية المتكررة تبين أن هناك تشابهاً بين البيوت في: الحجر، وخريبة العلا، ومغائر شعيب، والبتراء، من حيث أنماط النحت وأعماله وأشكاله. ومن يتفحص طريقة نحت البيوت في مغائر شعيب فسيتبين له جلياً أنها نسخة واضحة لما هو موجود، وقد سبق أن أوضحت بما فيه الكفاية، وبما يغني عن الإعادة بمجلة الفيصل، وفي صحيفة الجزيرة، وفي كتبي عن العلا والحجر، أن الحجر في الأصل بيوت لثمود كما أشار القرآن الكريم، وليست مقابر للأنباط، كما أكدت الدراسات الحديثة!

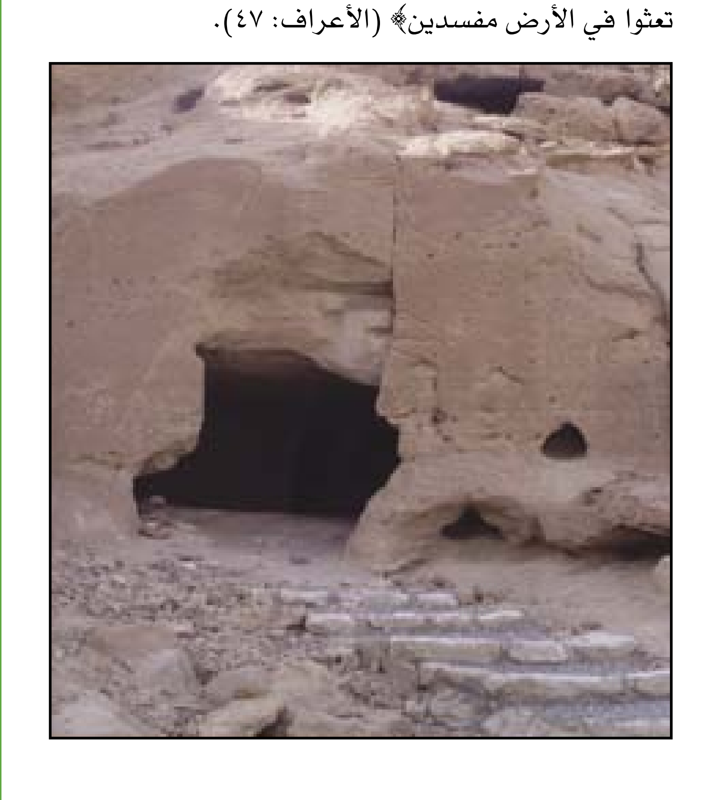
وفي وقتنا الحالي نجد مجموعة من القبائل تعيش في منطقة واحدة، ونلاحظ أيضاً أن القبيلة الواحدة تمتد لمسافات طويلة، فتشمل مناطق عدة، بل دول؛ مثال على ذلك: منطقة حائل يعيش فيها قبائل من شمر وتميم وعنزة، وغيرها من القبائل، ومع ذلك يمتد انتشار هذه القبائل حتى العراق؛

لذا يبدو أن بلاد ثمود لا تنحصر في المنطقة المعروفة في الوقت الحالي بـ: «مدائن صالح»، فقد تبين للباحث أن آثار النحت في الجبال تمتد من خريبة العلا جنوباً حتى البتراء شمالاً، والله بين لنا في محكم كتابه أن قوم ثمود ينحتون من الجبال بيوتاً، فقال: ﴿وكانوا ينحتون من الجبال بيوتاً آمنين﴾ (الحجر: ٨٢).

ولم يرد في القرآن أن قوماً غير ثمود ينحتون من الجبال بيوتاً.

وقد حدد ابن كثير بلاد ثمود في تفسيره حين قال: كانت ثمود بعد عاد، ومساكنهم مشهورة فيها بين الحجاز والشام.

كما ورد في التنزيل العزيز أن قوم ثمود نحتوا البيوت في الجبال، وأن سلطانهم امتد خارج الحجر، وصاروا خلفاء ممكنين في الأرض؛ قال الله في محكم كتابه: ﴿واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصوراً وتنحتون الجبال بيوتاً فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ (الأعراف: ٤٧).



ولأن طراز العمارة في مغائر شعيب شبيه كل الشبه بالحجر؛ لذا فالباحث يرى أن البيوت في مغائر شعيب من أعمال قوم ثمود؛ إذ يُعتقد أن فرعاً من سلالة الثموديين الذين آمنوا مع صالح – أي الذي نجاهم الله تعالى من العذاب، وعاشوا في المنطقة بعد الهلاك – هاجروا من «الحجر» إلى فلسطين، ومارسوا فن النحت في الجبال الذي مارسه أسلافهم؛ قال تعالى: ﴿فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه﴾ (هود: ٦٦).

وقد يكون هناك تشابه في الدار بين قوم ثمود وشعيب بحكم قربهما بعضهما من بعض، كما تتشابه في وقتنا الحالي المساكن «الفلل» والعمائر المتعددة الأدوار «الأبراج» بين الحجاز ونجد والشام؛ قال تعالى: ﴿كأن لم يغنوا فيها ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود﴾ (هود: ٩٥).

قال ابن كثير: «قوله ﴿كأن لم يغنوا فيها﴾، أي يعيشوا في دارهم قبل ذلك، ﴿ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود﴾، وكانوا جيرانهم قريبين منهم في الدار، وشبيهين بهم في الكفر وقطع الطرق، وكانوا عرباً مثلهم».

ومع ذلك لا أستبعد إعادة استخدام هذه البيوت من قبل الأنباط أو غيرهم من الشعوب والقبائل الأخرى؛ قال تعالى: ﴿وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال﴾ (إبراهيم: ٥٤).

قال القرطبي: «أي في بلاد ثمود ونحوها، فهلا اعتبرتم بمساكنهم بعدما تبين لكم ما فعلنا بهم، وبعد أن ضربنا لكم الأمثال في القرآن».

وقال الطبري: «قال ابن زيد في قوله: ﴿وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم﴾ قال: سكنوا في قراهم مدين والحجر والقرى التي عذب الله أهلها، وتبين لكم كيف فعل الله بهم وضرب لهم الأمثال».

وهناك نصوص عدة تشير إلى أن الثموديين سكنوا المنطقة، ومن ثم لا يُستبعد أن تكون من أعمالهم. فعندما تحدث الجغرافي بطليموس «عاش في القرن الثاني الميلادي» عن بلاد العرب السعيدة ذكر أن الثموديين سكنوا على الشاطئ الأعلى لهذا الخليج. وأكد الباحث فورستر أن بطليموس قصد بالخليج اللحياني ما يعرف اليوم باسم العقبة الذي يمثل رأس البحر الأحمر.

ولعل من الأدلة على أن ثمود سكنوا المنطقة أنه عثر في أرض مدين على مجموعة من الرسوم والكتابات، تبين من خلالها أن بعضها بخط ثمودي، وهذا يشير إلى أن بعض القبائل الثمودية كانت تسكن في منطقة البدع. كما عثر في مغاير



شعيب على مجموعة من الرسوم الصخرية والكتابات العربية القديمة، منها النقش المكتوب بخط البادية «الثمودي» الذي يمكن قراءته كما يأتي: «لوائل بن كفل من قبيلة جبعان».

■ أين موقع مدينة مدين؟

لقد استعرضت ما تمكنت من جمعه من النصوص القديمة، وبعد أن رسمت صورة في ذهني قارنت بين ما قاله الجغرافيون المسلمون الأوائل أو المؤرخون القدماء وما قاله الباحثون المتأخرون، فتبين لي أن هناك اختلافاً في تحديد موقع مدين! فمن المصادر التاريخية ما يحدد مكان مدين في الشام، ومنها ما يحدد موضعها جنوب صحراء سيناء! أما الباحثون المتأخرون فبعضهم يؤكد أن مدين تسمى في الوقت الحالي بـ «البدع».

رأي الباحث:

بلا أدنى شك عندي فإن مدين هي البئر التي استقى منها موسى – عليه السلام – لسائمة شعيب – عليه السلام – وفيها شجرة موسى، وقبر موسى. والنصوص التي تؤكد ذلك كثيرة، وقد وردت في هذا المبحث بما يغني عن التكرار.

لذا علينا التنبه وتمحيص النصوص، خصوصاً إذا كان مصدرها من اليهود، كالقول بأن الذبيح إسحق، وليس إسماعيل، ومكان مدين ليس كما تصور بعض الباحثين أنها تسمى في وقتنا الحالي: «مغائر شعيب».



من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان

ساعة الاستجابة في يوم الجمعة

■ قرأت في أحد الكتب أن ساعة الاستجابة في يوم الجمعة هي في آخر ساعة بعد العصر، وأنا في هذا الوقت أتوضأ ثم أجلس متجها نحو القبلة وأدعو وأتضرع إلى الله ولكني أخاف من أن يكون في هذا العمل بدعة، فهل هذا صحيح؟

● ساعة الاستجابة في يوم الجمعة أخفاها الله – عز وجل – فلا يدري أحد في أي وقت منه؛ لأجل أن يجتهد المسلم في كل اليوم، فإذا اجتهد في كل اليوم حصل على هذه الساعة وحصل على زيادة العمل في سائر اليوم، هذه هي الحكمة في إخفائها، مثل إخفاء ليلة القدر في رمضان من أجل أن يجتهد المسلم في جميع الشهر فيحصل على فضيلة الشهر وفضيلة ليلة القدر، واختلف العلماء في تحري هذه الساعة، والذي ذهب إليه الإمام أحمد – رحمه الله – أنها آخر ساعة في يوم الجمعة، فإذا تهيأ المسلم وتوضأ وجلس مستقبلاً القبلة يدعو الله؛ فإنه يرجى أن يصادف هذه الساعة وأن يحصل على هذا الوعد، ولا يعد هذا بدعة.

الصور والرسوم في ملابس الأطفال

■ كثرت في هذه الأيام الصور والرسوم الموجودة على ملابس الأطفال؛ حيث إنه لا يخلو لبس من هذه الملابس من هذه الصور فما حكم ذلك؟

● لا يجوز شراء الملابس التي فيها صور ورسوم ذوات الأرواح من الآدميين أو البهائم أو الطيور؛ لأنه يحرم التصوير واستعماله، للأحاديث الصحيحة التي تنهى عن ذلك وتتوعد عليه أشد الوعيد؛ فقد لعنﷺ المصورين وأخبر أنهم أشد الناس عذاباً يوم القيامة؛ فلا يجوز لبس الثوب الذي فيه صورة، ولا يجوز إلباسه الصبي الصغير، والواجب شراء الملابس الخالية من الصور، وهي كثيرة، ولله الحمد.

هل يغني الاغتسال عن الوضوء؟

■ هل يغني الاغتسال عن الوضوء؟ أم لابد من الوضوء بعد الاغتسال؟

● إذا نوى الجنب أو الحائض والنفساء دخول الوضوء في الاغتسال وعمم الماء على جسمه ناوياً الطهارة من الحدثين أجزأه ذلك؛ لقولهﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» رواه الإمام البخاري في صحيحه.

مال اليتيم

■ هناك أيتام يأتيهم مال ونفقة لهم، فهل يجوز لوالد أمهم أن يأكل معهم من مالهم، سواء إذا كان في زيارة أم دائماً؟

● إذا كان في زيارة، فلا بأس أن يأكل معهم في بعض الأوقات، أما أن يأكل معهم دائماً، ولا ينفق من ماله، فهذا لا يجوز له، لكن يجوز أن يخلط طعامه مع طعامهم ويأكل معهم، أما أن يعتمد على طعامهم دائماً، فهذا لا يجوز؛ لأنه يوفر ماله ويأكل مال الأيتام؛ قال تعالى: ﴿ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح﴾ «البقرة: ٢٢٠»، ومعنى الآية الكريمة: أنه لا بأس أن يخلط طعامه مع طعامهم، ولا يأكل منفرداً لما في ذلك من حرج.

اتباع النساء للجنائز

■ ما حكم اتباع النساء للجنائز؟

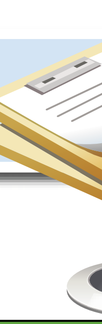
● عن أم عطية – رضي الله عنها – قالت: «نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا»، والنهي ظاهره التحريم، وقولها: «ولم يعزم علينا» قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – في «مجموع الفتاوى»: وقد يكون مرادها: لم يؤكد النهي، وهذا لا ينفي التحريم، وقد تكون هي ظنت أنه ليس بنهي تحريم، والحجة في قول الرسولﷺ لا في غيره.

تعلم العلوم الحديثة

■ ما رأي فضيلتكم فيمن يتعلم من المسلمين الطب والمخترعات الحديثة بقصد إغناء المسلمين عن الحاجة إلى الكفار والمشركين؟

● لا بأس في ذلك، ويؤجر عليه، لكن بشرط أن يكون قد تعلم من دينه ما يحتاج إليه؛ فلابد أن يتعلم أولاً أمور الدين الضرورية التي لا يعذر أحد بتركها، ثم يتعلم بعد ذلك أمر الطب وغيره من العلوم، أما أن يقبل على أمور الطب والعلوم الأخرى وهو يجهل أمر دينه، فهذا لا يجوز.






«تراث الجهراء» كرّمت الشباب في ختام المخيم الربيعي

من باب الوفاء والتقدير؛ قامت جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الجهراء في اختتام فعاليات مخيمها الربيعي السابع عشر لهذا العام، الذي حقق نجاحات طيبة على مستوى التنظيم والضيافة والاستقبال، بتكريم الشباب الذين أسهموا بجهودهم في الدفع بأنشطة المخيم الربيعي للأمام، وقام بتكريم الشباب رئيس لجنة الدعوة والإرشاد عواد السعيدي بحضور الشيخ عبدالوهاب السنين؛ حيث أثنى السعيدي على الجهود التي قام بها الشباب وبفضل الله تكللت بالنجاح منذ انطلاق المخيم ولمدة ثلاثة أشهر؛ حيث احتوى على تنسيق المحاضرات مع العلماء والدعاة والإشراف على المخيم.

«إحياء التراث» في الفردوس تطلق حملة «المليون حقيبة نبوية»

أعلن رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي بالفردوس سعود بن حشف المطيري عن انطلاق حملة «المليون حقيبة نبوية لمعرفة خير البشرية»، للتعريف بنبي الرحمةﷺ، وللإسهام في التعريف بشخصيته ومكانته في قلوب المسلمين، وبسنته وهديه ومآثره العظيمة، وإبراز جوانب الرحمة، والسماحة، والعدل، والخلق الكريم، في شخصية النبي محمدﷺ والاقتداء بمنهاجه في معالجة المشكلات المعاصرة.

وحول فكرة حملة المليون حقيبة نبوية قال المطيري: لقد جاءت فكرة هذه الحملة مكملة لجميع الحملات التي قامت لنصرة النبيﷺ؛ نظراً لما يتعرض لهﷺ بين الحين والآخر من هجمات بغيضة تحاول النيل منه عليه الصلاة والسلام؛ لذلك رأينا لزاما علينا تجاه نبينا أن نقوم بتبصير المسلمين بأخلاقه وشخصيته وسنته وهديه ومآثره وشخصيته للاقتداء بمنهجه وتطبيقه في حياتنا المعاصرة.

وأضاف المطيري: إن أهداف الحملة هي تعزيز المبادئ والقيم التي جاء بها الدين الإسلامي الحنيف من خلال الاقتداء بالنبيﷺ وسيرته العطرة، والفهم العميق لمنهج الرسولﷺ في أفعاله وأقواله وتقريراته وأخلاقه، وإبراز الجوانب السلوكية وإدراك أبعادها التربوية والعمل على نشرها في المجتمع المسلم، والتأسي والاقتداء بهدي النبيﷺ ؛ ليكون واقعاً عملياً في حياة المسلم، وإبراز السنة النبوية بما تستحقه من مزيد العناية، والاهتمام بها؛ باعتبارها من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم.

محتويات الحقيبة

أما عن محتويات الحقيبة فأوضح سعود المطيري أنها تحتوي على شريط «دمعة الأيام بفراق أمير الأنام» للشيخ علي بن حمزة العمري، و«سي دي» بعنوان: «نفح الطيب في محبة الحبيب»، ويحتوي على جميع الكتب والبحوث والمحاضرات التي تختص بسيرته العطرة، وكتيب: «الدليل المختصر في سيرة خير البشر»، و(بروشور) تعريفي بأمهات المؤمنين، و(بروشور) تعريفي ببنات النبيﷺ ، ومرفق معها (بوستر): «قطف الزهر من سيرة خير البشرﷺ»، موضحاً فيه جميع مراحل السيرة النبوية من المهد إلى اللحد.

وأضاف المطيري: ستقام فعاليات لإنجاح هذه الحملة والتعريف بها؛ حيث سيعقد مؤتمر صحافي للإعلان عن بدء الحملة، وبيان أهدافها، كما سيقام ملتقى ويستضاف فيه عدة مشايخ للتعريف بجوانب شخصية النبيﷺ الخلقية والخلقية، ولإبراز مكانته في قلوب المسلمين، وكذلك بتسليط الضوء على الحقيبة النبوية وما تحتويه، وستقام مسابقة تحتوي على أسئلة تختص بجميع مراحل السيرة العطرة وهي بعنوان: «المسابقة النبوية لمعرفة خير البشرية»، وقد خصصت لها جوائز قيمة.

وتابع: قمنا بطباعة ١٥٠٠٠ حقيبة نبوية، ونطمح إلى طباعة مليون حقيبة بإذن الله جل وعلا، وهذا ليس بغريب على أهل الكويت ومن يقيم عليها الذين عرفوا بحب النبيﷺ ونصرته، والعمل على إنجاح كل ما فيه بيان لهذه المحبة.

وأشار إلى أن الحملة انطلقت في الأول من أبريل الجاري، وتم إهداء الحقيبة النبوية مجاناً لكبار مسؤولي الدولة، في مختلف الدوائر الرسمية والأهلية، وطبقة المثقفين والمفكرين، وطلبة العلم والتربويين، وأبنائنا الطلبة وبناتنا الطالبات في المدارس والجامعات والمعاهد، وجميع شرائح المجتمع؛ لتسليط الضوء على نبيناﷺ نبي الرحمة.



رعت ١٠٩ أيتام خلال شهرين

جمعية إحياء التراث في الجهراء تشيد بكافلي الأيتام

أشاد رئيس لجنة المشاريع الإسلامية في جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الجهراء مفوز العنزي بأهل الخير في هذا البلد الطيب الذين يحتضون الأيتام ويتكفلون برعايتهم، وخصوصاً أيتام دول العالم الإسلامي الفقير الذين يعانون معاماة اليتم والفقر الشديد.

وقال العنزي في تصريح: إن لجنة المشاريع تواصل عملها عبر كفالات الأيتام الذين بلغ عددهم خلال شهري فبراير ومارس (١٠٩) أيتام، حيث استطاعت اللجنة أن تستقطب كفلاء لهم يقدمون الدعم والرعاية الشهرية والتي تشمل الرعاية التعليمية والصحية والمعيشية ويكفي لهؤلاء فضلا وشرفا أن ارتقوا لمصاف عالية برفقة النبيﷺ لقوله: «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة».

وفي تفاصيل أكثر أشار العنزي إلى أن ،كفالة الأيتام في كلا الشهرين تضاعفت مقارنة بشهر يناير الذي بلغ الأيتام فيه (٩٠) يتيما ليصبح المجموع (١٩٩) يتيما كفلتهم اللجنة منذ يناير وحتى نهاية شهر مارس.

وأضاف أن تضاعف هذه الأرقام يدل على حرص أهل الكويت على العناية بهذه الفئة المحرمة والتي تستحق أن نقف معها إلى أن تبلغ أشدها لخدمة هذا الدين ومجتمعها الإسلامي.

العلاقات الإنسانية في المؤسسات الخيرية

(١-٣)

بقلم: وائــل رمـضـان

يظن كثير من الناس أن المجتمع الإنساني داخل المؤسسة الخيرية مجتمع مثالي بكل المقاييس، ولاسيما فيما يتعلق بالقيم والأخلاقيات التي تحكم العلاقات بين أفراده سواء العلاقة بين الزملاء أم العلاقة بين الرئيس والمرؤوس.

ومن المفترض أن هذا المجتمع هو نموذج للمجتمع الإسلامي النموذجي الذي تحكمه ضوابط الشريعة وقيمها، وأن القائمين عليه لديهم كافة الصلاحيات لولي الأمر الذي ولاه الله على فئة من الناس، قلّت تلك الفئة أم كثرت، وأن الضوابط والقوانين الإدارية المنظمة للعمل ما هي إلا لتسيير العمل وتنظيمه وفق القوانين والإجراءات الإدارية للدولة.

فهل واقع العلاقات الإنسانية داخل المؤسسة الخيرية على هذا المستوى الذي يظنه كثير من الناس؟

والمتأمل في واقع بعض مؤسسات العمل الخيري يجد بونًا شاسعًا بين هذا الواقع وما يجب أن تكون عليه تلك العلاقة، فكثير من القيم الأخلاقية التي من المفترض أن تحكم تلك العلاقة من الأخوة الصادقة وسلامة الصدر والرحمة والتكافل وغيرها من العلاقات سواء بين الزملاء أم بين الرؤساء والمرؤوسين أو العكس غابت عن واقع هذه المجتمعات.

قبل الحديث عن أهمية العلاقات الإنسانية ودورها الفاعل في التنمية لا بد من التعرض لأسباب هذه الظاهرة التي من أهمها:

• غياب القناعة الكاملة لدى المسؤولين عن أهمية هذا الجانب في رقي العمل المؤسسي وتقدمه.

• عدم وجود نظام دقيق للتوظيف والاختيار يقوم باختيار الكفاءات التي لديها حب وتقدير للعمل الخيري فضلا عن تمتعها بالأخلاق والقيم الإسلامية والحب للمنهج الذي تقوم عليه هذه المؤسسة أو تلك.

• التركيز على أهمية المهارات الفنية وقيمتها، وتجاهل قيمة ما يسمى بمهارات الذكاء الاجتماعي والأخلاقي وأهميته.

• غياب التوعية المنهجية من قبل المؤسسة بأهمية هذه العلاقات بين العاملين وضرورتها سواء كانوا رؤساء أم مرؤوسين.

• فشل بعض المسؤولين في تقديم النموذج المثالي والقدوة الحسنة للقائد في تلك المؤسسات.

هذه بعض الأسباب في ظني التي أوجدت هذا القصور والنقص في العلاقات الإنسانية داخل المؤسسة الخيرية.

ولا أظن أن أحداً من الناس يجادل في أهمية العلاقات الجيدة، ودورها الفعال في جميع مجالات الحياة على مستوى الشعوب والأفراد والمؤسسات؛ ولذلك فالحديث عن أهمية العلاقات يعد من نافلة القول، ولكن الحديث عن العلاقات الإنسانية في بيئة العمل له خصوصية بذاته ولاسيما في مؤسسات العمل الخيري الذي كما ذكرنا تحكمه ضوابط وقيم الشريعة الإسلامية التي ما جاءت إلا لتعزز مكارم الأخلاق وترفع من قيمة الإنسان وشأنه.

ومعلوم أن كثيراً من التصرفات التافهة غير المقصودة قد تتسبب في إفساد الكثير من العلاقات، وبالرغم من أن هذه التصرفات غير مقصودة إلا أنها تدل على عدم الإحساس والشعور بالطرف الآخر وعدم التقدير لأهمية المكان الذي تشرف هؤلاء بالانتماء له وقيمته.

ولما كان ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، كان من الواجبات الشرعية للقائمين على إدارة المؤسسات الخيرية تمية علاقات إنسانية جيدة ومتميزة داخل المجتمع الوظيفي بالمؤسسة من خلال الوسائل المختلفة من دورات تدريبية أو محاضرات أو نشرات، وأهم من ذلك كله القدوة الحسنة لقيادات تلك المؤسسات الذين يقع على عاتقهم العبء الأكبر في هذا الشأن.

والعلاقة بين جودة الأداء المؤسسي وجودة العلاقات الإنسانية علاقة طردية؛ حيث إن العلاقات الجيدة تحقق الأهداف التالية:

(١) تضمن تحقيق الرضا الوظيفي للعاملين.

(٢) تثير الدوافع للعمل والأداء الجيد.

(٣) تخفف وطأة الآلية المفرطة في العمل.

(٤) تجدد من الأساليب الروتينية التي تضفي على العمل الملل.

(٤) تمنح فرصاً لبذل الجهد والإنجاز المتميز والابتكار.

(٥) ترفع من الروح المعنوية التي تثير الدوافع للعمل والإنتاج.

(٧) تبعد الاضطرابات النفسية، أو التشاحن، أو الحقد، أو الحسد، فالكل متساو في الحقوق والواجبات .

(٨) تولد الشعور بالانتماء والولاء للعمل الخيري .

(٩) تملأ الجو العام للعمل بالأخوة والمودة، والألفة، والمحبة، والتعاون، والصدق، والأمانة..إلخ .

(١٠) تمنع التسيب ، أو المجاملة داخل بيئة العمل .

وقد حدد ديننا الحنيف أهم المبادئ التي تقوم عليها العلاقات الإنسانية التي لا بد أن يراعيها القائمون على رأس المؤسسات الخيرية لبناء علاقات إنسانية متميزة داخل بيئة العمل:

(١) التواضع: قال الله تعالى: ﴿واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين﴾ (الشعراء: ٢١٥)، وهي سمة لا بد من توافرها في القائمين على رأس العمل الخيري.

(٢) التشجيع : قال الله تعالى ﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾ (البقرة:٢٣٧)، فالمدير الجيد لا بد أن يختار من أساليب التشجيع ما يناسب موظفيه مراعيًا في ذلك الفروق الفردية، وربما يلاحظ بعض الناس غياب هذا المبدأ بصورة واضحة، فالتركيز يكون دائمًا على الأخطاء والسلبيات دون التركيز على الإيجابيات والنماذج المتميزة.

(٣) التعاون : قال تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ (المائدة: ٢) فلا بد للمدير أن يشجع العمل الجماعي وإشعار الموظف بأن له شأناً، وأنه عضو أساس في المؤسسة.

(٤) الشورى: قال تعالى: ﴿وشاورهم في الأمر﴾ (آل عمران: ١٥٩) وللشورى أهمية عظيمة في المجال الخيري؛ حيث إن أسلوب الشورى يضفي على الإدارة جو العلاقات الإنسانية بتقوية رابطة الألفة والمحبة بين القائد والعاملين وتحقيق الراحة والرضا والطمأنينة؛ مما يؤدي إلى سرعة تقبل القرار والعمل على تنفيذه بالصورة المطلوبة .

(٥) العدل : قال الله تعالى: ﴿وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى﴾ (الأنعام:١٥٢) فالموضوعية والبعد عن التحيز من أهم سمات العدل لدى المدير.

(٦) القدوة الحسنة : قال تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ (الأحزاب: ٢١)، وكان الرسول ﷺ أحسن الناس خلقاً حيث ألف بين القلوب وجمع الناس من حوله بتلك الأخلاق؛ فلا بد للمدير والمسؤول أن يكون قدوة لمرؤوسيه في كل أفعاله وتصرفاته ولاسيما في علاقاته الإنسانية بهم.

(٧) المسؤولية : قال الرسول الله ﷺ :«كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، فالشعور بالمسؤولية يؤدي إلى الإحساس بالإيثار وحب الآخرين .

(٨) الرحمة : قال تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ (الفتح:٢٩) فالرحمة بين العاملين في المجال الخيري تعد من أهم ركائز العلاقات الإنسانية؛ عن جرير بن عبد الله - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ: لا يرحم الله من لا يرحم الناس البخاري.

وللحديث بقية إن شاء الله.

أزمـــة القروض.. بركان تراكمي

بقلم: د. بسام الشطي

كل إنسان يحتاج إلى أخيه؛ فلا يمكن للإنسان أن يزرع ويصنع ويعمل في آن واحد «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»، وهذه النظرية التكاملية لا تحقر وظيفة مهما كانت، ولكن قد يحتاج الإنسان إلى قرض للعلاج أو للزواج أو لشراء شيء ضروري لأن راتبه أو ماله لا يكفيه، فهذا مشروع إذا ابتعد عن الربا، وقد أعطى الشارع الحكيم الأجر العظيم لمن يقرض أخاه قرضاً حسناً، فله في كل يوم مثله حسنات وحط عنه مثله سيئات ورفع الله مثله درجات، وكلما أنظر - أي أمهل - المعسر زاد من أجره وثوابه ﴿فنظرة إلى ميسرة﴾ بشرط ألا يماطل في الدفع.

لو نظرنا إلى ميزانية الدولة السنوية «١٢ مليار دينار» وتقيّم حسب بيع برميل النفط، فإذا كان ٣٥ دولاراً يكون هناك عجز بقدر بـ٤ مليارات دينار غالباً ما تؤخذ من الاحتياطي، توزع ٦,١ مليارات رواتب وتزداد حسب التوظيف وزيادته، ٢,٠ مليار دعم مباشر «دعم الكهرباء والماء، بدل سكن لطلاب الجامعة والمعاهد، دعم عمالة، دعم البنزين، والأعلاف، وبطاقة التموين، المعاقين، العلاج في الخارج، وواحد في المئة من الميزانية منح للدول». وتعطى ضمن منظومة الأمم المتحدة، والدول التي وقفت مع بلادنا ابان المحنة وحتى التحرير، ومن باب «وفي كل كبد رطبة أجر». وهذا الوضع لا يبشر بالخير اذا استمرنا بالصورة الاستهلاكية دون إيجاد التنمية للبلاد وخطط واضحة المعالم تحمي الأجيال وتحافظ على المعدل العام للاستقرار الاقتصادي في البلد، وفتح مجالات للصناعة وللزراعة وللقطاع الخاص خاصة، والدلائل تشير إلى أنه حتى عام ٢٠١٢ سيكون عدد الخريجين من المواطنين الذين يبحثون عن وظائف ٥٠ ألف خريج تقريباً! وهؤلاء أيضاً سيحتاجون إلى أخذ القروض لشراء المستلزمات الخاصة والزواج وغير ذلك.

المواطن الكويتي لا يدفع أي مال على التعليم، أو الطب، أو البنية التحتية، ولا توجد أي ضريبة عليه، ومع ذلك يأخذ القروض إما لحاجة أو رفاهية أو للدخول في التجارة أو السياحة أو لارتكاب المخالفات أو المشبوهات.. عدد الأشخاص الذين أخذوا القروض ٢٧٠ ألف شخص، وعدد القروض ٥٠٠ ألف قرض، والمبالغ دون الفوائد ٥ مليارات دينار ومع الفوائد على القروض ٦,٤ مليارات دينار، بعضهم سدد القروض وبعضهم متعثر وبعضهم يحتاج إلى ٣٠ سنة قادمة حتى يستوفي الذي عليه، ولقد أفتى كثير من العلماء ومنهم «د. عجيل النشمي، بعدم جواز شراء هذه الديون؛ لأن المال شائع بين المواطنين فلماذا يكافأ المخطئ ولا يتم العدل مع المحسن؟!

البعض يقترح إسقاط القروض بمعنى إعطاء ٦,٤ مليارات دينار من المال العام الشائع للجميع أي كل شخص له حق فيه من أجل عيون هؤلاء المقترضين! فما ذنب الذين لم يقترضوا، بل ما ذنب الذي سدد قرضه، ولماذا نتحمل عن بعض هؤلاء المقامرين، وهل عندما يسدد عنهم الدين لا يقترضون؟!

لقد أمر الله تبارك وتعالى بالعدل: ﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾ وهذا أمر الله للناس جميعاً «إقامة العدل» فكيف يعطى ويكافأ الذي بدد الأموال ولم يحسن التصرف؟ فلذلك قدم البعض مقترحاً أن يعطى لكل فرد ألف دينار، وهذا أيضاً سيحدث تنازعا في الأسر المطلقة أو بينهم خلافات أو الأب الذي لا يحسن استخدام الأموال وصرفها بوجهها المشروع، ولو أعطيته لم يسدد الدين الذي عليه، وهذا كان قبل أن تهبط أسعار البترول وقبل حل المجلس.

وعليه قدمت الدولة مشروع صندوق المعسرين بضوابط دقيقة وميزانية نصف مليار ولا يزيد عن مليار إذا استدعت الضرورة، وهذا لم يعجب البعض لأنه يشترط على المدين ألا يأخذ قرضاً آخر حتى يسدد الدين الذي عليه وكان سيحل مشاكل كثيرة لـ«جدولة الدين» بصورة صحيحة ودقيقة تحمي الدائن والمدين، ولم يتقدم إليه إلا القليل فلم تتحقق الأهداف.

فقالوا: إن البترول ثروة هائلة حيث يقول المتفائلون إنها ستستمر حتى ٧٠ عاماً، بينما يقول المتشائمون: إنها لا تزيد عن ٣٠ سنة قادمة، فلماذا لا تسددون ديوننا والأجيال القادمة سيرزقهم الله سبحانه كما رزقنا! ونسوا «اعقلها وتوكل» أي بذل السبب وإحسان التصرف والتوزيع والاستهلاك وضبطه، فهي مسؤولية مشتركة وحرم الإسلام الإسراف والترف والبذخ.

قالوا: إن الدولة تقرض من خلال صندوق التنمية، فقالت الدولة: منذ عام ١٩٨٥ لم تضع الدولة أي ميزانية للصندوق بل هي تقرض وتشترك في تنفيذ المشاريع وتربح من خلال ما نسبته ٤ في المئة على هذه القروض.

- **صندوق الاستقرار الاقتصادي**

لا يختلف اثنان على أن الكويت بها بنوك وشركات ربوية وبها بنوك وشركات شرعية؛ ولذلك جاء صندوق الاستقرار الاقتصادي ليمنع الانهيارات لمؤسسات الدولة الاقتصادية، فلو أن الدولة لم تضمن الأصول لسحب الناس أموالهم وتقدر بثلاثين مليار دينار كويتي، ورأس مال الصندوق مليار ونصف المليار دينار تعالج من خلاله قضايا الكفالة والحوالة وكانت قوائمه على سبعة مسائل ربوية ولكن تم علاج أربع مسائل وبقيت ثلاث؛ وذلك لأن الشركات الربوية والمؤسسات قائمة عليها، وتبقى المسألة هي ضمانات تقدم وتلتزم فيها الدولة وتتعهد بها، ونسأل الله تبارك وتعالى أن يبعد الربا ويقنع القائمون عليه بضرورة التغيير والتبديل حتى تصبح صكوكاً شرعية وهيئات ورقابة دقيقة ويعتبروا مما حدث.

والبنك المركزي قبل المسائل الدقيقة في الإجراءات وأيضاً العقوبات الحازمة للمخالفين والأخذ بضوابط الفتوى، والأمور ستتضح بحول الله وقدرته، والمشروع سيوصل الاقتصاد بنسبة ٧٠ في المئة إلى بر الأمان، والنسبة الباقية تعالج خلال العشر سنوات القادمة؛ لأنها متعلقة بانهيار السوق العالمي والاستثمارات الخارجية.